

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ...... خاصة بالاعضاء

العدد الثالث　　السنة السادسة والعشرون　　١ فبراير ١٩٩٠

رأينـــا

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفرات الى النيل

في عصر الانتفاضة المجيدة الذي كرس على المدى دور الجماهير الشعبية وقدرتها على مواجهة باطل القوة والغطرسة بقوة الحق والاستشهاد . يتسلق الوهم الصهيوني اهداب حلمه الواهي الذي ينذر بالمزيد من الدمار ، وبتصعيد العدوان وشموله امتدادا ليغطي من جديد ساحة الوطن العربي كله ضاربا عرض الحائط بكل مبادرات السلام وانعدام الأمن والطمأنينه وحقوق الانسان نشيد الحرية الذي اصبح نغمة على كل الساحات في الشرق والغرب والشمال والجنوب .

لقد وصل المأزق الصهيوني عنق الزجاجة منذ سدت عليه الانتفاضة العظيمة طرق التوسع والاستيطان وجمدت ثكناته المدججة بأحدث ما وصلت اليه تقنيات الحرب الامبرياليه من اسلحة مدمرة وجرته الى المواجهه في ساحة تعريه امام العالم وتكشف زيف ادعائه الديمقراطي والحضاري . تلك الاسطورة التي فضحتها اجهزة الاعلام الغربية بما فيها"الاسرائيلية" قبل ان يتردد صداها علي مستوى العالم .لتنهار بذلك احدى الركائز الاساسيه التي تقوم عليها الحركة الصهيونيه في تدعيم كيانها وترسيخه على ارضنا .

كماانا استبشرنا خيرا بوصول الوفاق الدولي الى مرحلة تضمحل معها اخطار الحرب الباردة فيتقوض بذلك ركن اساسي

البقيه ص ٢٢

قَسَمُ
الإخلاص لفلسطين

أُقسِمُ بالله العظيم ❁ أُقسِمُ بشرفي ومُعتقداتي ❁ أُقسِمُ أن أكونَ مُخلصًا لفلسطين ❁ وأن أعمل على تحريرها باذلًا كلَّ ما أستطيع ❁ وأُقسِمُ أن لا أبوحَ بسرِّ حركة فتح ❁ وما أعرفُ من أمورها ❁ هذا قسمٌ حقٌّ ❁ والله على ما أقول شهيد ❁

من النظام الأساسي

الإضافات والتعديلات في النظام الأساسي

باب المؤتمر العام

القسم الأول

الماده الخاصه بشروط عضوية المؤتمر العام وهي الماده (٤١) في النظام الجديد هي الماده الوحيده من هذا الباب التي لم يطرأ عليها أي جديد، وما عداها فقد وقع جديد في كل من المواد الخاصه بتشكيل المؤتمر العام، وصلاحياته، واجتماعاته، وحتى في عنوان الباب وتقسيمه لأن هذا العنوان اقتصر في النظام الجديد على عبارة "المؤتمر العام"

ويبدأ باب المؤتمر العام بالماده الخاصه بالتشكيل وهي الماده رقم (٤٢) في النظام القديم ورقم (٤٠) في النظام الجديد.

وقد نص النظام القديم في مادته (٤٢) هذه على ما يلي: "تشكيله

الماده ٤٢ يتشكل المؤتمر العام للحركه من:

ا - أعضاء المجلس الثوري.

ب - أعضاء المؤتمر العام المنتخبين في مؤتمرات الاقاليم وذلك بعدد المناطق في الأقاليم المستوفيه للشروط المنصوص عليها في هذا النظام والمقره من مكتب التعبئه والتنظيم على ان لا يزيدوا عن احد عشر عضوا من كل اقليم.

ج - ممثلي الاقاليم التي تقرر اللجنه المركزيه ان ظروفها الأمنيه لا تسمح بعقد مؤتمراتها، ويجري اختيارهم بتوصيه من مكتب التعبئه والتنظيم

الى اللجنه المركزيه بما لا يزيد عن خمسة اعضاء من كل اقليم.

د - معتمدي الاقاليم الذين لا تقل مدة عضويتهم العامله في الحركه عن سبع سنوات والمعينين بقرار من اللجنه المركزيه.

ه- أعضاء المجلس العسكري العام المنصوص على كيفية تشكيله في لائحة نظام قوات العاصفه المكتب العسكري الملحقه بهذا النظام مع كفاءات من قوات العاصفه عسكريه لا تزيد عن عشرين، وأن يكون عددهم ٥١٪ من المؤتمر.

و - عدد من كوادر حركة فتح المكلفين بالعمل في اجهزة منظمه التحرير الفلسطينيه تحددهم اللجنه المركزيه بما لايزيد عن خمسين عضوا شريطه ان لاتقل مرتبته التنظيميه عن عضو لجنه اقليم.

ز - ممثلين عن الكوادر الحركيه في المنظمات الشعبيه بما لايزيد عن ثلاثين عضوا من خلال المكاتب الحركيه المركزيه وفي حال غيابها يتم ذلك بتوصيه من مكتب التعبئه والتنظيم وبقرار من اللجنه المركزيه شريطة ان لا تقل مرتبته التنظيميه عن عضو لجنه اقليم.

ح - عدد من اعضاء مجالس الاجهزه المركزيه وفق لوائحها الملحقه بهذا النظام بمالايزيد عن خمسين عضوا شريطة ان لا تقل مرتبته عن عضو لجنه اقليم.

ط - ممثلين من الكفاءات الحركيه بما لايزيد عن عشرة اعضاء "

اما النظام الجديد فقد تناول تشكيل المؤتمر العام في الماده (٤٠) منه مستخدما في مطلعها كلمه "يشكل" بدلا من كلمه "يتشكل"

. وقد بقي البند "ا" كما هو بدون تغيير في النص.

. اما البند (ب) فقد استخدمت في مطلعه بدلا من عباره "اعضاء المؤتمر العام المنتخبين في مؤتمرات الاقاليم لعضويه لجنة الاقليم" العبارة الجديدة "ممثلي الاقاليم المنتخبين في مواءتمرات الاقاليم لعضوية لجنة الاقليم" ويفهم من العباره الوارده في النص القديم انه يتم في مؤتمرات الاقاليم انتخاب اعضاء للمؤتمر العام، وذلك دون اي تفصيل ما اذا كان هؤلاء الاعضاء من بين الاعضاء المنتخبين للجنه الاقليم ام انهم منتخبون

خصيصا لعضويه المؤتمر العام. علما ان اطلاق النص يؤدي الى التفسير الثاني وهو التفسير الذي يجعل المسأله اشبه ما تكون بما يتم فى بعض المنظمات النقابيه وهو الامر الذي لم تأخذ به الممارسه الحركيه من منطلق ان الاولى والاصح بالتمثيل في المؤتمر العام في حركه مثل حركتنا هم الاعضاء الذين يتولون المسؤوليه في الاقاليم.

وعليه لم يقم اي مؤتمر من مؤتمرات الاقاليم بانتخاب اعضاء خاصين يمثلون الاقليم لعضوية المؤتمر العام، ليس فقط بسبب تجاوز المؤتمر العام لمدة انعقاده وانما ايضا لكون الاقدر على اغناء المؤتمر العام من الاقاليم وعلى المشاركه في صياغة الخطط والقرارات هم من بين اعضاء لجان الاقاليم ذاتها التي تقود تنفيذ المهمات وتشرف على اوضاع الحركه في الاقاليم.

على انه يلاحظ في عبارة النظام الجديد ان هذا النظام قد وسع نطاق التمثيل عن اطار لجان الاقاليم ولم يجعله قاصرا على اعضاء هذه اللجان و انما شمل بالاضافه لهم الاعضاء الآخرين المنتخبين لعضوية لجان الاقاليم وهم بحسب نظامنا ضعف عدد اعضاء كل لجنه منها.

وتظهر الفائده من هذا التوسيع في حال اقتضاء الضروره ان يكون العدد المطلوب للتمثيل في المؤتمر العام اكثر من عدد لجنه الاقليم وقتها وعليه فان الاولويه تبقى بالتأكيد لاعضاء لجنة الاقليم الذين في حال استنفاذ امكانية التمثيل من بينهم لسبب او لآخر يتم اللجوء الى بقيه المنتخبين لعضوية اللجنه. علما ان هؤلاء البقيه ايضا ووفقا للنظام يتولون المسؤوليات التنظيميه في الاطر التنظيميه، وقد تم انتخابهم لتولي هذه المسؤوليات اساسا وليس لمجرد التمثيل في المؤتمر العام وهذا ما يستوجب ان يكون ايا منهم على رأس مهامه الحركيه لدى اختياره لعضوية المؤتمر العام.

وهكذا تبدو حكمه التغيير هنا واضحه تماما حيث وضع النظام الجديد المسألة في نصابها.

اما بقية هذا البند فانها لم تنطوي على فروقات ذات دلاله في المعاني واقتصر الامر على بعض التدقيق بغرض حسن الصياغه اللفظي ليس الا، وقد اصبح نص هذا البند (ب) في النظام الجديد على النحو التالي:

"ب" ممثلي الاقاليم المنتخبين فى مؤتمرات الاقاليم لعضوية لجنة الاقليم وذلك بعدد المناطق المستوفيه للشروط المنصوص عليها في هذا النظام والمقره من مكتب التعبئه والتنظيم بما لا يزيد عن احد عشر عضوا عن كل اقليم"

. وكان البند (ج) من النص القديم يخص الحاله التي تقرر فيها اللجنه المركزيه ان بعض الاقاليم لا تسمح ظروفها الأمنيه بعقد مؤتمراتها، وقد جرى التعديل في هذا البند بحيث انه اولا اصبح يشمل ايضا حالة اخرى غير حالة الظروف الامنيه و هي حالة عدم سماح الظروف بعقد المؤتمرات في الاقاليم بسبب عدم اكتمال النصاب لتشكيل الاقليم. فان نظامنا وكما هو معروف يفرض نصابا كميا وهيكليا وفي آلية العمل لتشكيل الاقليم، وهذا النصاب هو توفر ثلاثه مناطق تنظيميه تستوفي كل منها الحد الادنى من عدد الاعضاء للمنطقه وفقا للنظام وضمن هيكليه حسب الترتيب الوارد فيه وعلى اساس القيام بآليه العمل التنظيمي، لذلك عندما يختل هذا النصاب بنقصان عدد المناطق في الاقليم او باختلال هيكليته او تعطل آلية العمل فيه لايمكن عقد مؤتمر الاقليم.

ولكن ونظرا لرغبة النظام في عدم حرمان هذه الاقاليم من المشاركه في المؤتمر العام لضرورات واقعيه ومنطقيه موجبه خاصه وان النظام ربط حجم التمثيل في المؤتمر العام للاقاليم بعدد المناطق في كل منها فقد عالج هذه الحاله ضمن البند (ج) هذا ليصبح متضمنا حكمه حيال ما نعين لعقد مؤتمرات الاقاليم وهما المانع الامني ومانع عدم اكتمال النصاب التنظيمي بدلا من الاقتصار على حالة المانع الامني كما كان في النص القديم.

وثانيا: رفع النص الجديد حجم الحد الاقصى للعدد الذي يمكن ان يمثل هذه الأقاليم في المؤتمر العام، فبدلا من انه كان وفقا للنص القديم "بما لايزيد عن خمسة اعضاء" اصبح "بما لايزيد عن احد عشر عضوا" من كل اقليم.

واذا لاحظنا انه في حالة عدم اكتمال النصاب فان تمثيل الاقاليم المعنيه سيقل عن خمسة اعضاء لانه سيقل اصلا عن ثلاثة نظرا لارتباط عدد الممثلين بعدد المناطق المكتمله النصاب التنظيمي في كل اقليم، فان المعني بهذه الزياده هي الأقاليم التي تحول ظروفها الأمنيه دون عقد مؤتمراتها.

←

ومنطلق هذا التعديل او حكمة هذه الزياده أن الحركه وجدت أن الاقاليم المعنيه اساسا بهذه الحاله هي اقاليم الحشد الفلسطيني بصوره خاصه والمتمثله باقاليم دول الطوق وبعض الاقاليم الاخرى في الوطن العربي. وهي عموما الاقاليم التي تفترض اهميتها وحجومها التنظيميه تمثيلا اكبر من غيرها في المؤتمر العام، بل ان بعضها يعتبر من الاقاليم **المعول** عليها في فعاليه نضال حركتنا كله.

من هنا فقد اتى نص البند (ج) في النظام الجديد على النحو التالي: "ج. ممثلي الاقاليم التي تقرر اللجنه المركزيه ان ظروفها لا تسمح بعقد مؤتمراتها اما لاسباب امنيه او لعدم اكتمال النصاب لتشكيل الاقليم يجري اختيارهم بتوصيه من مكتب التعبئه والتنظيم الى اللجنه المركزيه حسب الحجم التنظيمي بما لا يزيد عن احد عشر عضوا من كل اقليم" وتجدر الاشاره ان ثمة شروحات اخرى لهذا النص ولغيره من النصوص لن نتطرق اليها نظرا لأنها لا تدخل في نطاق مستجدات النظام وقد سبق اصدارها ضمن ما نشر بهذا الخصوص.

اما البند (د) فقد بقي على حاله تماما باستثناء شرط المده الذي كان وفقا للنظام القديم سبع سنوات فاصبح حاليا عشر سنوات. وقد جاء هذا البند في النظام الجديد كما يلي:

"د. معتمدي الاقاليم الذين لا تقل مدة عضويتهم العامله في الحركه عن عشر سنوات والمعينين بقرار من اللجنه المركزيه" وتكمن حكمة الزيادة التى تضمنها شرط المده هنا في ان عمر حركتنا قد ازداد عن وقت انعقاد المؤتمر السابق، لذلك ارتأى المؤتمر انه من الضروري زيادة مدة الاقدميه في عضوية المعتمد بنسبه بسيطه قياسا بالزياده القائمه في عمر حركتنا.

ومن شان هذا التعديل ان يساعد الحركه على ابقاء عدد المعتمدين الممثلين في المؤتمر العام في النطاق المتوازن مع الاعداد المقرره في المجالات الأخرى والتي جرى فيها تحديد العدد وحصره ضمن الحد الأقصى.

أي ان النظام قصد هنا ان يحصن المشاركه وان يحدد العدد ولكن بطريقه أخرى اكثر مرونه وقابليه للحركه، علما ان هذا النص وعلى عكس ما يبدو ظاهريا او نظريا يزيد عمليا من عدد المعتمدين الذين تتسنى لهم المشاركه في المؤتمر زياده متوازنه وذلك من حيث ان حجم الزياده في شرط المده هو حجم طفيف بالنسبه لحجم الزياده في اقدميه العضويه العامله للمعتمدين منذ المؤتمر العام السابق وحتى الآن

اخي يا ابن فتح

هذه النشرة لك

بمساهمتك ومشاركتك وملاحظاتك تستمر وتتطور. فكما انها حق من حقوقك فانها واجب من واجباتك. والفكر الفتحاوي وما يتسم به من اصاله وطنيه ثوريه بفتح باب الخلق والابداع والمبادرات في مجال الفكر والتنظير في اطار وحدة فكريه تتنشق باستمرار عبير الحرية في التعبير والاصالة في الالتزام بقضية الشعب والجماهير وستظل دائما دليلاً نظريا للممارسه الثوريه الخلاقه..

وصفحات نشرة فتح مفتوحه لكل ابناء فتح للكتابه... وللنقد ... ولفتح افاق جديدة لتطوير المواضيع او تبويبها، كما ستبدأ نشرة فتح بالرد على التساؤلات التي ترد اليها من الاخوة الاعضاء.

يكون الاتصال بالنشرة من الاقاليم عبر التسلسل التنظيمي ومن خلال مكتب التعبئة والتنظيم. اما بالنسبة للاخوة الاعضاء العسكريين فيتم من خلال دائرة التفويض السياسي

او من خلال مكتب التعبئة والتنظيم ويمكن للاخوة الاعضاء العاملين في الاجهزة الحركية المركزية واجهزة منظمة التحرير الفلسطينية ودولة فلسطين الاتصال عبر الاطر المركزية اوبالاتصال المباشر مع هيئة تحرير النشرة على العنوان التالي :-

الجمهورية التونسية - ١٠٠٤-
المنار الثاني نهج ٧١٤١ زنقة رقم ١ فيلاعدد(٨)
هاتف ٢٣٣٠٦٠ - فاكس ميل ٧٦٧٥٩٩

الوطن المحتل

الدعم كل الدعم للانتفاضة

تنظيم وتفعيل حملات الدعم المالي والعيني

شكلت الانتفاضة الشعبية الباسلة التي يخوضها شعبنا في وطنه المحتل نقطة انعطاف تاريخية ومرحلة نوعية هامة من مراحل نضالنا الوطني الفلسطيني الطويل واصبحت بدخولها عامها الثالث وبعد سقوط كافة الرهانات باطفائها او محدودية تاثيرها وتفاعلها زمنيا، مكانيا ونوعيا، واحدة من اهم الاشكال النضالية المعاصرة وأرقاها من اجل الحرية والاستقلال والسيادة واقرار الحقوق الوطنية الثابته لشعبنا بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ان استمرار وتصاعد الانتفاضة وبالتالي نضوج الاهداف والتوجه السليم مرهون باستمرار الدعم بكافة اشكاله وانواعه مما يلقي بعبىء المسؤولية علينا، في استمرار حملات التوعية والتصدي لحملات التشكيك الموتورة.

نعم انها مسؤولية كل واحد فينا اولا في منظمة التحرير الفلسطينية وعمودها الفقري وتنظيمها القائد حركة فتح، وهي ثانيا مسؤولية شعبنا في كافة اماكن الشتات، ومن ثم هي مسؤولية وواجب شعوبنا العربية، وبعدها الشعوب الصديقة في كل مكان.

ان دخول الانتفاضة عامها الثالث مظفرة منتصرة، قوية كما كانت رغم جميع المؤامرات والعقبات والتحديات الكبيرة التي واجهتها، يرتب علينا ككوادر في تنظيم فتح القائد ان نعيد تقييم دورنا في تقديم الدعم الحقيقي الفعال للانتفاضة، والعمل على اعادة تنظيم وتفعيل حملات الدعم المالي والعيني، كاحد اسس هذه الاستراتيجية هذا ما طرحناه في العدد السابق من هذة النشرة. الا انه لا بد من الاشارة بان هناك علاقة جدلية لابد من مراعاتها لانجاح هذه الاستراتيجية حيث تعتبر كل مهمه شكل من اشكال الدعم جزءا لا يتجزأ من استراتيجية الدعم المطلوبة وتكمل جزءا آخر، فنجاح فكرة تنظيم وتفعيل حملة تحقيق الاكتفاء الذاتي والاقتصاد المنزلي من جهة مرهون بنجاح الدعم المالي والعيني وغيرها من جهة اخرى.

ان مهمة انجاح واستمرار تدفق الدعم المالي والعيني لانتفاضة شعبنا المباركة تقتضي منا اشكال مختلفة من الابداع الدائم والمستمر في اطار الالتزام الثابت بالوحدة الوطنية والتعليمات المركزية.

ذلك يدفعنا الى تذاكر مهماتنا في سبيل الدعم المالي والعيني لشعب الانتفاضة والصمود من خلال زوايا متعددة وعلى ساحات مختلفة :-

أولا: لابد لنا من الوقوف على الحالات التي يستهدفها الدعم:

ان الحالات التي يستهدفها الدعم المالي والعيني على سبيل المثال لا على سبيل الحصر تدور حول:-

أ- البنية المؤسسية الاجتماعية في الوطن المحتل وتطويرها:-

١-المستشفيات والعيادات الطبية دعما وتطويرا وتوسيعا وتحديثا لمواجهة الحالات الضاغطة لشعبنا في وطنه المحتل. وقد اثبتت سياسة م.ت.ف. نجاحا في هذا المجال في الدعم والتطوير والتحديث.

٢- المدارس والجامعات: وتتمحور اشكال الدعم حول دعم مؤسسات التعليم القائمة ودعم سياسات التعليم الشعبي ومواجهة سياسات سلطات الاحتلال الصهيوني في تجهيل شعبنا. وكذلك دعم طلبة الوطن المحتل الذين يدرسون في الخارج.

٣- دعم وتعويض الحالات المتضررة عن حملات القمع الصهيونية بما في ذلك (الشهداء - المعتقلين - الاصابات، نسف البيوت، حرق المزروعات وقلع الاشجار، مصادرة الممتلكات ..... الخ).

٤- دعم المؤسسات الوطنية - البلديات، التعاونيات الجمعيات.

٥- دفع مرتبات الموظفين الذي توقفت رواتبهم من الحكومة الاردنية بعد فك الارتباط (٢٣٠٠٠ موظف).

٦- توفير الامكانات المادية من تموين وغيرها لجماهير الانتفاضة في مواجهة سياسات التجويع والمحاصرة وفي مواجهة التضخم والغلاء الفاحش الذي يواجهه شعبنا. مثال لايزال حيا مخيمات قطاع غزة.

←

هذه امثلة على الجهات التي يستهدفها الدعم المالي والعيني في الحالات الاجتماعية والبنيه المؤسسية الاجتماعية.

ب البنية المؤسسية الاقتصادية:

في مواجهة سياسات الاحتلال الصهيوني ودعم الانتفاضة تظل البنية الاقتصادية واحدة من الجوانب التي يجب ان تحظى بالاهتمام الكبير نظرا لانعكاساتها المباشرة على عمليات التشغيل وخلق فرص العمل للعمال والخريجيين، وكذلك على انتاج احتياجات الجماهير في الماكل والملبس والمسكن، ولتاثيرها المتواصل كذلك في فك الارتباط القسري مع الاحتلال الصهيوني وصولا الى العصيان المدني ودحر الاحتلال وهذا يقتضي :-

١- دعم المؤسسات الاقتصادية القائمة والحفاظ على استمرارها وديمومة عملها وتطوير اساليب عملها الانتاجي من ناحية الكمية والنوعية سواء منها المؤسسات الزراعية او الصناعية او السياحية والخدمات والاسكان.

٢-دعم انشاء المزيد من المؤسسات والمشاريع الانتاجية في مجالات الزراعة والصناعة سواء المشاريع الصغيرة في مجال الاقتصاد المنزلي او المشاريع ذات الكثافة التشغيلية والانتاجية.

٣- دعم الصادرات الزراعية في الخارج في المجال العربي والدولي، لما لذلك من اهمية سياسية واقتصادية ودعم استيراد المواد الخام والاليات المطلوبة للعمل الانتاجي بشكل مباشر كذلك - وهنا تجدر الاشارة الى قرارات السوق الاوروبية المشتركة والقرارات العربية التي اتخذت لتشجيع الصادرات الفلسطينية ومعاملتها على الاساس التفضيلي والترانزيت وشهادة المنشا الفلسطينية.

٤- دعم انشاء مراكز البحث العلمي والدراسات والاحصاء والبحث الارشاد لمراقبة هذه الاوضاع واقتراح الحلول المناسبة لتطويرها.

ايضا هذه نماذج للحالات التي يجب ان يستهدفها الدعم المالي والعيني لدعم الانتفاضة.

ج- الحالات النضالية:

اذا كانت المرتكزات التي تستند اليها الانتفاضة هي الايمان بالقضية وحتمية الانتصار، فان دعم جماهيرها ومؤسساتها والحالات التي تواجهها تظل ايضا ركنا من اركان استمرارها ومرتكزا تظل الانتفاضة بحاجة الى الاستناد اليها.

وهذه تتمثل في :-

١- دعم متطلبات النضال من خلال القيادة الموحدة واللجان الشعبية المنبثقة عنها.

٢- دعم النضال بكافة اشكاله النضالية وتفعيل دور النقابات والتنظيمات المهنية والشعبية: العمال - الطلاب - المعلمين - المحامين - المهندسين - الاطباء - المراة - الفلاحين ...الخ

٣- دعم وتطوير الجمعيات والتعاونيات العاملة بين الجماهير ولمصلحتها

٤- التعويض باقصى قدر ممكن عن كافة جرائم الاحتلال في الاستشهاد وحالات الحصار، والسجن والاعتقال، والتدمير ونسف البيوت واغلاق المؤسسات .... الخ.

٥- دعم سياسات مواجهة الاستيطان الصهيوني الزاحف.

٦- دعم المؤسسات الوطنية والاعلامية والثقافية الاجتماعية الفاعلة وتطويرها وخلق المزيد منها.

٧- دعم المؤسسات والمعاهد والمراكز الدينية وتفعيل دورها في اطار الوحدة الوطنية.

٨- تنمية وتطوير العلاقات بين جماهير ومؤسسات شعبنا في الوطن المحتل والعالم من خلال الزيارات المتبادلة وزيادة اشكال التضامن لكشف ممارسات وسياسات القمع الصهيوني.

٩- دعم الاسر المحتاجة نتيجة للظروف الغير عادية التي يفرضها الاحتلال الصهيوني.

ثالثا: متطلبات الدعم:

اذا كانت هذه نماذج على سبيل المثال لاعلى سبيل الحصر للاشكال والجهات التي تستهدفها اشكال الدعم المطلوب للانتفاضة العظيمة، فان حدود وسقف الدعم المطلوب لايمكن تحديده بسقف محدد فهي مفتوحة وحاجاتها حاجات شعب تفرغ للنضال باشكاله المختلفة

فكافة مؤسساته بحاجة الى الدعم.

واذا كان القصور العربي مازال هو السمة الغالبة في دعم اللانتفاضة وتامين الحد الادنى لمتطلباتها فان على تنظيم حركة "فتح" ان يعي هذه الحقيقة، وان يضاعف من جهده في الوسط الذي يعمل فيه ليشرح ابعاد الدعم المطلوب وحدوده والجهات التي يستهدفها، وليعمل كأولوية مطلقة على استمرار وتصعيد حملة الدعم المالي والعيني لجماهير الانتفاضة ومؤسساتها الوطنية.

رابعا: قنوات الدعم المالي والعيني المطلوب:

١- منظمة التحرير الفلسطينية (صندوق الانتفاضة والصمود) - ويظل هذا هو القناة الاساسية والمهمة لدعم الانتفاضة والصمود بحكم انها القيادة وهي الممثل الشرعي والوحيد التي يتمحور حولها النضال وتدور من حولها المؤامرات باشكالها المختلفة.

ان الدعم المالي يجب ان يتمحور لينصب في صندوق الانتفاضة والصمود الذي سبق ان عمم عليكم لدى البنك العربي - لتونس- .

٢- الدعم العيني:

ا) من المواد الغذائية والقناة الاهم لهذا الدعم هي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين - الانروا - التي اثبتت فعالية في ايصال هذا الدعم من الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الغير حكومية.

ب) الالات والمعدات والاجهزة واللوازم الزراعية والصناعية، وهذه بالامكان ان تورد بشكل مباشر للمشاريع القائمة، او المشاريع المقترحة .. وبالتنسيق الكامل مع م.ت.ف./ دائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط لتحدد القناة التي تمر عبرها ولترشد الى المشاريع المطلوبة.

ج) التآخي بين المدن والجامعات في البلد الذي تعملون فيه وبين الجامعات والبلديات في الوطن المحتل - لما لذلك من اهمية ولما يشكله من دعم للجامعات والبلديات وحتى مؤسسات البحث والدراسات.

٣- اللجان الشعبية: لقد تشكلت في الدول الشقيقة وفي بعض الدول الصديقة لجان شعبية، وتم التنسيق بشكل جيد مع منظمات غير حكومية قائمة في الدول الاجنبية الصديقة لتقديم الدعم والمساعدة لشعبنا. ان تنسيق الجهود مع هذه اللجان وتفعيل دورها يظل في الاساس مسؤولية تنظيمكم القائد سواء من ناحية تطوير اعمال هذه اللجان وتفعيلها لتصل الى مستوى الدعم المطلوب او من ناحية شرح المتطلبات وابوابها والقنوات وحدودها، او من ناحية الرد على الشائعات وحملات التشكيك الظالمة التي تهدف اصلا الى ضرب حركتكم الرائدة ومنظمتكم وتفتيت الجهد والهروب من الالتزام.

يا ابناء "فتح"

ايها المناضلون:

اذا كانت الانتفاضة العظيمة هي اولوية نضالنا المطلقة في هذه المرحلة الدقيقة والحاسمة من نضالنا، واذا كان استمرارها وتصعيد وتائرها هو همنا وشاغلنا، فان توفير مقومات الدعم المادي تظل ركيزة ذلك كله، وان دوركم سيظل مفتوحا بقدر حجم دوركم في القيادة والريادة واهمية المبادرة والابداع.

ولتتكلل جهودكم دائما بالنجاح

وليعلو صوت الانتفاضة فوق كل صوت

وانها لثورة حتى النصر



قضايا عربية

التكامل الاقتصادي العربي بين النظرية والتطبيق

الجزء الاول : الاطار النظري

١- لقد برز موضوع التكامل الاقتصادي العربي على ساحة العمل العربي المشترك لياخذ دورا ذا اولوية ضمن اهتمامات الدول العربية في مرحلتها الراهنه وعلى الرغم من ان هذا الموضوع قد جرى تغيبة عن ساحة العمل الاقتصادي العربي المشترك طوال عقد السبعينات الا انه بقي مطلبا اساسيا وملحا للجماهير العربية التي تضغط باستمرار باتجاه تحقيق الوحدة الاقتصادية العربية وما جرى في السابق من مجاولات بهذا الاتجاه فقد كان باتجاه تحقيق الوحده الاقتصادية العربية وما جرى في السابق من محاولات بهذا الاتجاه فقد كان تحت ضغط المد القومي الذي ساد حقبة الخمسينات والستينات من هذا القرن.

وسرعان ما ضربت هذه المحاولات من قبل اصحاب المصالح المحلية المرتبطة خارجيا وعودة ظهور موضوع التكامل الاقتصادي العربي من جديد لم تكن تحت ضغط المد القومي وانما بضغط من اصحاب المصالح التي ضربت عمليات وحدة الاقتصاد العربي في الستينات، ان ما يحدث على الساحة من تطورات دولية باتجاه اقامة التكتلات الاقتصادية العملاقة ياتي استجابة للتطورات التكنولجية المتلاحقة وعمليات تدويل الانتاج على المستوى الدولي من قبل الشركات المتعددة الجنسيات وضرورة توفير الاسواق الواسعة لمجالات نشاطها ، كما ان الاتجاه الدولي نحو اقامة اقتصاد عالمي متعدد الاقطاب بعد اعلانْ السوق الاوربية المشتركة عن اجراءاتها لتوحيد السوق مع مطلع عام (١٩٩٣) هذه التطورات ستدفع الدول العربية اما باتجاه التكامل الاقتصادي العربي القومي على اساسقاعدة الاعتماد الجماعي على الذات واما باتجاه تعميق وتوسيع التكامل قطريا او اقليميا في الاقتصاد الدولي. وما يوجد على الساحة العربية من صيغ ومناهج للتكامل الاقتصادي تدفع نحو الاتجاه الثاني اي باستمرار وتو سيع التكامل قطريا واقليميا في الاقتصاد الراسمالي الدولي فهذا ما يعطي اهمية التاطير النظري لعملية التكامل الاقتصادي العربي حتى لا تضيع طموحات الجماهير العربية في الوحدة الاقتصادية تحت ضغط مفاهيم التكيف في النظام الاقتصادي الدولي التي تدفع باتجاهها الدول الراسمالية المتطورة ومؤسساتها الدولية بالتعاون مع الطبقات البرجوازية في الاقطار العربية المندمجة والخاضعة للراسمالية العالمية.

٢- انبثق التكامل الاقتصادي في مفهومه النظري عن نظرية التجارة الخارجية التقليدية، اذ تقول هذه النظرية بان حرية التجارة الخارجية تحقق وضعا افضل للرفاه الاقتصادي على المستوى الدولي من وضع تنعدم فيه هذه الحرية ، وان حرية انتقال السلع ستؤدي الى وضع تنافسي للسلع الداخلية في عملية التبادل التجاري مما يتيح فرصا افضل لتحقيق الوارد الاقتصادي وتوجيهها نحو انتاج السلع التي تملك فيها الدولة ميزة نسبية.

وبالتالي وفقا لهذة النظرية، فان تقسيم العمل الدولي سيعمل بشكل افضل كلما كانت حرية التجارة الخارجية مضمونة وان الانحرافات الموجودة في النظام الاقتصادي الدولي، كالتزايد المستمر في فوارق التوجه التنموي بين الدول الراسمالية المتطورة والدول المختلفة وتدهور شروط التبادل التجاري المزمن للدول المختلفة الراهنة تعود الى القيود التي تفرضها الدول على حرية التجارة الخارجية.

لكن ما لا تقوله هذه النظرية هو كيفية توسيع مكاسب التجارة الخارجية ما بين الدول . اذ ان تجربة النظام الاقتصادي الدولي تظهر ان الدول الراسمالية المتطورة هي التي تجني مكاسب التجارة الخارجية على حساب الدول الفقيرة في النظام ، ومع ان النظرية يمكن ان تبرهن على زيادة الوفاق العالمي، الا ان هذه الزيادة تتوزع بشكل متكافىء ما بين الدول ، مما يزيد من

قضايا عربية

فجوة التنمية بين الدول الراسمالية المتطورة والدول المتخلفة المشتركة في تقسيم العمل الدولي.

ان تحرير التجارة الخارجية على المستوى الدولي هي الخطوة الاولى في التكامل الاقتصادي الدولي ، وهذا هو المطلب الاساسي لاصحاب نظرية التجارة الخارجية التقليدية. لكن هناك عقبات سياسية واقتصادية تقف دون تحقيق ذلك وان عملية تحقيق التكامل الاقتصادي على المستوى الاقليمي اسهل من عملية التكامل الاقتصادي الدولي ، خاصة اذا ما كانت المجموعةالاقليمية تتميز بتماثل في نظمها الاقتصادية والاجتماعية ، ونتيجة لهذا التوجه ظهرت نظرية الاتحاد الجمركي كنظرية مشتقة من نظريات التجارة الدولية ، والتي شكلت الاساسالنظري لما يعرف بالتكامل الاقتصادي في شكله الراهن ، وتستند هذه النظرية الى تحرير حركة السلع بين الدول المشتركة في التكامل وفرض جدار جمركي موحد تجاه العالم الخارجي.

الا ان التكامل الاقتصادي قد تطور مفهومه ليتجاوز النظرة السكونية التي تفرضها نظرية التجارة الخارجية وادخل حركية على مفهومه بان الغى شروط عمل نظرية التجارة الخارجية وحرر انتقال راسالمال والعمل بين الدول المشتركة في عملية التكامل ، وبذلك تتجاوز مفهوم التكامل عملية تحرير المبادلات التجارية ليشمل عملية التنمية الاقتصادية بكاملها، وشملت اهدافه اهداف الاقتصاد الكلي من حيث معالجة المشاكل الاقتصادية الداخلية للدول المشتركة في النمو السريع والتشغيل واستغلال الموارد الاقتصادية وتحقيق الوفورات الداخلية والخارجية ، وحل مشاكل ضيق السوق المحلية.

٣- واجهت الدول النامية ، ومنها الدول العربية ، منهجين للتكامل اقتصادي، يستند كل منهما على قاعدة نظرية ونمط للانتاج مختلف عن الاخر . الانتاج الراسمالي وقد توسعت قاعدته لتشمل حرية انتقال راسالمال والعمل في مرحلته الراهنة في تجربة السوق الاوروبية الموحدة ، والثاني منهج التخطيط الذي تبنته دول مجموعة اوروبا الشرقية الذي يهدف الى اقامة نظام تقييم عمل اشتراكي دولي وتجري الان عملية مراجعة تقييمية له في ظل التطورات الاخيرة والتحولات في ادوات السياسة الاقتصادية من التخطيط الى آلية السوق التي تقوم بها دول اوروبا الشرقية . الا ان تجارب التكامل الاقتصادي للدول النامية قد اتبعت المنهج الاول الذي يعتمد على آلية السوق ولم تشذ الدول العربية عن هذه القاعدة وان تبنت منهج التخطيط القومي للمشروعات العربية المشتركة في استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك. (اقرتها قمة عمان الاقتصادية سنة ١٩٨٠) . ومع ان هذا المنهج آلية السوق قد حقق نتائج ذات بال على المستوى القومي او المستوى الاقليمي العربي ولم يترك اية اثار اقتصادية هامة على الاقتصاديات العربية.

لقد بحثت الدراسات الاقتصادية العربية باسهاب اسباب فشل التكامل الاقتصادي وتعثر مسيرته على المستوى القومي ، وعادة ما استخدمت هذه الدراسات اسلوب التحليل المقارن، باستخدام النموذج الاوروبي كنموذج للمقارنة بما حققه من تطور ايجابي في التكامل الاقتصادي وكمعيار لمدى الفشل او النجاح في عملية التكامل الاقتصادي العربي، سواء على المستوى القومي او المستوى الاقليمي . وبالتالي فقد ركزت هذه الدراسات على عوامل النجاح التي ساعدت التجربة الاوروبية في تحقيق اهدافها واعتبرت غياب هذه العوامل على المستوى العربي اسبابا لفشل تجربة التكامل الاقتصادي العربي. وقد تركزت هذه العوامل فيما يلي:

ا) وجود الوفاق السياسي الاوروبي بينما سيطرت الخلافات السياسية على العلاقات العربية.

ب) تماثل الانظمة الاقتصادية - الاجتماعية لدول السوق الاوروبية بينما تتباين الانظمة الاقتصادية - الاجتماعية بين الاقطار العربية.

ج)قيام التكامل الاقتصادي الاوروبي على اسساقتصادية وفقا لمبدا تعظيم المصالح المشتركة بينما تجربة التكامل الاقتصادي العربي تخضع لاسسسياسية.

د) وجود الاطار المؤسسي الفاعل للتكامل الاقتصادي الاوروبي بينما يعاني التكامل الاقتصادي العربي من هزاله وضعف اطاره المؤسسي.

والى جانب هذه العوامل نذكر عادة عوامل اخرى ترتبط بمعوقات خارجية وداخلية للتكامل الاقتصادي العربي منها الاعتماد الكبير على القطاع الخارجي في الاقتصاديات العربية واندماجها في الاقتصاد الراسمالي العالمي من جهة وعدم وجود منهج واضح للتكامل الاقتصادي العربي

←

من قبل اجهزة العمل الاقتصادي العربي المشترك لصالح بناء وضعف الالتزام العربي بتنفيذ ما يتخذ من قرارات التكامل الاقتصادي ما بين الدول العربية من جهة اخرى.

وبشكل عام، نستطيع القول ان تجربة التكامل الاقتصادي العربي قد اعتمدت المنهج الراسمالي كقاعدة نظرية لمفهوم التكامل الاقتصادي العربي، وانعكس ذلك في المداخل (او الاليات) التي تبنتها الدول العربية لتحقق التكامل الاقتصادي، اقليميا وقوميا وبشكل متدرج وفق نظرية التكامل الاقتصادي، فكان البدء بالمدخل التبادلي بتحرير انتقال السلع العربية ما بين الدول العربية ثم التدرج نحو تحرير انتقال راس المال والعمل واقامة السوق العربية المشتركة وتنسيق السياسات الاقتصادية والتقديم وصولا الى الاتحاد الاقتصادي ثم الوحدة الاقتصادية او التكامل الاقتصادي التام والشامل ما بين الدول العربية الا ان اعتماد الدول العربية لمنهج التكامل الاقتصادي وفق المفهوم الراسمالي قابلة صعوبات جوهرية، اذ ان التكامل الاقتصادي لا يشكل هدفا مرغوبا لذاته، وانما باعتباره منهجا لتحقيق غايات لاهداف تعجز الاقتصاديات تحقيقها قطريا، وتنطلق هذه الاهداف والغايات من ضرورات التطور الاقتصادي وفقا للظروف الموضوعية للاقتصاديات القطرية المشاركة في عملية التكامل، واختلاف هذه الظروف يفرضه اختلافا في الاهداف، واختلاف الاهداف يفرضه تباينا في الوسائل والآليات الملائمة لتحقيق هذه الاهداف من جهة واختلافا في معايير الاداء من جهة ثانية. هذا التناسق والترابط بين الاهداف والوسائل والمعايير يشكل الاطار النظري العام لمفهوم التكامل الاقتصادي. وفي نفس الوقت يشكل جوهر التباين بين التكامل الاقتصادي سواء في الاطار الاشتراكي او الراسمالي او في اطار دول العالم الثالث بما فيها مجموعة الدول العربية.

وعندما نتبين مفهوما محددا للتكامل الاقتصادي، مثلما هو الشان بالنسبة للدول العربية التي اعتمدت المنهج الراسمالي، فعلينا ان نتنبه بشكله الكامل لان هناك علاقة جدلية بين الاهداف والوسائل والمعايير، الا ان ذلك لم يحدث في التكامل الاقتصادي العربي، حيث كان هناك انفصال بين الاهداف والوسائل والمعايير ولا يوجد بينها اي تناسق داخلي. وهذا ما سنحاول دراسته في الجزء الثاني خلال استعراضنا لتجربة التكامل الاقتصادي العربي ■

الخطوات الراهنة لتحريك عملية السلام وفق خطة بيكر

ان اكثر ما تركز حوله الخلاف بين وجهات النظر الامريكيه و (الاسرائيليه) والمصرية لدى مناقشة المسائل المتعلقة بخطة بيكر هو دور منظمة التحرير الفلسطينية نظرا للأبعاد التي يعنيها هذا الدور، وبالتالي ما يمكن ان تصل اليه عملية التسوية من نتائج في ظل دور مباشر ومتكافيء للمنظمه في كل مراحل الاعداد والحوار والمفاوضات.

و اذا كانت حكومة الكيان الصهيوني هي الطرف المباشر الذي يعبر عن وجهة نظرها فان الطرف المصري هو المعبر عن وجهة نظر منظمة التحرير في المحاولات القائمة وذلك وفقا لما يتم التوصل اليه عبر قنوات الاتصال الثنائي وعبر دور الوسيط المكمل للحوار الذي تضطلع به مصر بين المنظمة والولايات المتحده.

وما من شك ان الولايات المتحده قد وضعت ملامح اساسية لدور المنظمه لم تشا حتى الان تجاوزها والغرض من هذه الملامح بالذات هو ابقاء خيارات الولايات المتحده والكيان الصهيوني في المدى المستقبلي مفتوحه، وعدم تقديم اية ضمانات تتعلق بمطالب المنظمه خاصة تلك التي لم تظهر الولايات المتحده اي تاييد محدد لها ومن زاوية ان الولايات المتحده تضع في تصورها مرحلتين للحل وهما مرحلة الحل الانتقالي ومرحلة الحل النهائي فانها أكدت ان دور منظمة التحرير في نطاق مرحلة الحل النهائي يتأتى من خلال ان "منظمة التحرير هي التي ستقرر الدور الذي يمكن ان تلعبه وذلك عبر تصرفاتها وافعالها"

وان اجراءات وترتيبات المرحلة الانتقالية سوف تأتي بما "لا يمس موضوع التمثيل الفلسطيني في المراحل التالية لعملية السلام" وهو ما يعني ان دور المنظمه المستقبلي سوف يتوقف على حسن سلوكها ومساهمتها في تمرير الحل الانتقالي وترتيب الاوضاع الفلسطينيه وفقا لاتجاه المعادله.

اما دور منظمة التحرير في المرحلة الراهنه وهي مرحلة الحل الانتقالي والاعداد له فانه يظهر من خلال التاكيدات التي وردت في الردود الامريكية على استفسارات المنظمه، وينحصر هذا الدور في المرحلة الراهنه في امرين:

الاول: "جعل مشاركة الفلسطينين ممكنه" و "جعل عملية السلام من الممكن تحريكها"

الثاني: وان "منظمة التحرير تسمي الوفد الفلسطيني للحوار التمهيدي ولا تعلنه."

وقد انعكس الخلاف في وجهات النظر حول دور المنظمة في بعض العقبات التي انبثقت منه، واصبحت مهمة معالجتها هي المهمة الاساسية من اجل اقلاع خطة بيكر انطلاقا من اجتماع ثلاثي لوزراء خارجية مصر و الولايات المتحده والكيان الصهيوني.

وبدأت هذه المعالجه اثر اعلان بيكر عن استعصاء التقدم من خلال تهديده بالانصراف الى الاهتمام بقضايا اخرى حيث توجه كل من عصمت عبد المجيد وزير الخارجيه المصري واسحق رابين وزير الدفاع الصهيوني الى واشنطن لاجراء المباحثات المتعلقه بهذا الشان وبشؤون اقتصادية اخرى كل على حده مع الاداره الامريكيه.

وفي اعقاب عدة لقاءات ظهر ما يشير الى تركز الخلافات حول ثلاث نقاط رئيسيه هي تشكيل الوفد الفلسطيني، ومن سيعلن اسماء الوفد، وجدول اعمال الاجتماع.

وافادت بعض الانباء والتقارير انه قد جرى الحديث عن حلول سميت حلولا وسط ولكنها تدور في نطاق ثوابت التصورات الامريكيه فقد بقي الامر ضمن دائره ان لا تقوم منظمة التحرير باعلان اسماء الوفد الفلسطيني، وانه يمكن لمصر ان تقوم بهذا الدور بموافقة منظمة التحرير وبصفتها الدوله المضيفه للحوار.

وبالنسبه لجدول الاعمال الذي تصر سلطات الكيان الصهيوني على ان يقتصر على نقطة الانتخابات فقد تم البحث في بعض المجالات الشكليه كان يكون هناك فرصه لكل طرف ان يطرح بعض المسائل الاخرى عبر بيانات او القاء خطب وعلى العموم فان الاتجاه لدى الولايات المتحده ان يتضمن الانتخابات وعملية السلام بما فيها تنفيذ القرار ٢٤٢. وفي كل الاحوال ليس من المقبول طرح موضوع منظمة التحرير وحق تقرير المصير.

اما بالنسبة للنقطه الثالثه المتعلقه بتشكيل الوفد فقد قال باري روبين المحلل في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى " انه للتغلب على هذه المشكله اقترح بيكر السماح لمندوبين محتملين من القدس الشرقيه بتسجيل انفسهم في مدن اخرى والسماح لواحد او اثنين من المبعدين الذين لا تعتبرهم (اسرائيل) تهديدا لأمنها بالعوده الى الضفه الغربية والانضمام الى الوفد الفلسطيني في الحوار" رويتر ٢٢/١/٩٠ ومن المؤكد ان اسحق رابين عاد الى فلسطين المحتله وهو يحمل بعض هذه التصورات لحكومة الكيان الصهيوني، وان شيمون بيريز اثناء زيارته اللاحقه الى القاهره قد اكد على جوهرها حيث تناقلت بعض الصحف قوله بعد لقاء منفرد استمر ساعه ونصف مع الرئيس مبارك "ان المشاكل المتبقيه لبدء اول حوار فلسطيني (اسرائيلي) مباشر يمكن حلها في وقت قريب، وانه تمت مناقشة افكار جديده بشان عملية السلام"

واضاف: "ان (اسرائيل) لا تمانع في مشاركة الفلسطينيين الذين تم ابعادهم من الاراضي على الا يكونوا من اعضاء المنظمه وانه يمكن السماح لاهالي القدس الشرقيه بالاشتراك في الانتخابات لكن ليس في المدينه ذاتها بل في اماكن قريبه منها"

ولقد تسلم اسحق شامير الافكار الجديده عن طريق وزير دفاعه رابين كما تسلمت منظمة التحرير الافكار التي نقلها السيد عصمت عبد المجيد، واصبح من المطلوب ان تقوم كل من منظمة التحرير وحكومة الكيان الصهيوني باتخاذ خطوتها.

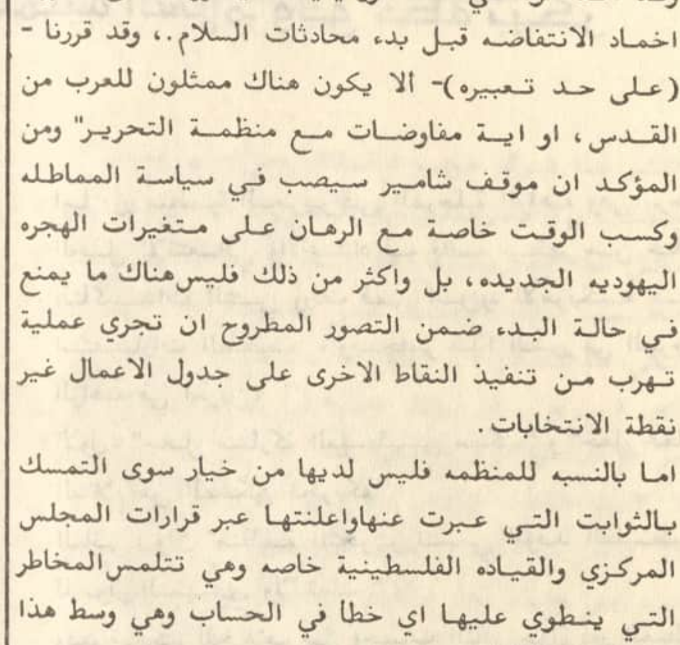
وهو ما يجعل من المتوقع ان يبدأ اسحق شامير بالخطوة حسب نتائج واثر اجتماع مركز الليكود المقرر حوالي السابع من شهر شباط الحالي والذي من المنتظر ان

يتعرض فيه لامتحان الثقه وخاصه في ضوء ما يقدمه من افكار او يحاوله من موقف عبر موزانه العوامل المتناقضه والتي منها ما يقوم به بيريز او حزب العمل عموما من محاولة التأثير عليه عن طريق حملة من الضغوطات تتضمن التهديد بانهيار حكومة الائتلاف لكي يتخذ موقفا يلتقي مع الخطوط التي يتبناها حزب العمل .

كذلك فقد دخلت الافكار المعروضه على منظمة التحرير في مرحلة تحديد المواصفات التي يمكن اختيار اعضاء الوفد وفقا لها لكي تقوم المنظمه بتقديم لائحة من الاسماء يمكن لمصر ان تقوم باعلان الوفد من ضمنها في الوقت المطلوب.

وقد جرى تداول بعض هذه المواصفات او الشروط في اعضاء الوفد ومنها ان لا يكون قد مارس الارهاب وان لايكون من اطر منظمة التحرير وان تقبله (اسرائيل) بالتشاور الذي يفترض ان يكون سريا حيث لا تعطى حق الرفض العلني وفي المقابل لا يجوز للمنظمه ان تعلن عن تسمياتها الا انه ووفقا لتصريح بيريز في القاهره يحق للوفد الفلسطيني ان يتشاور مع من يشاء من العرب وبالتالي ان يعلن انه سيتشاور مع منظمة التحرير الفلسطينيه.

وتتزامن هذه الاجراءات مع اجتماع وزيري خارجية الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في موسكو والذي ارجيء الى ما بعد اجتماع اللجنه المركزيه للحزب الشيوعي السوفياتي بيوم واحد . حيث سوف يتم بين وزيري الخارجية بحث امور متعلقه ببعض القضايا الاقليميه ومنها افغانستان والشرق الاوسط اضافه الى قضايا تتعلق بالاسلحه الاستراتيجيه وجدير بالذكر ان المؤشرات تبين عدم تقبل فكرة المشاركه الدوليه في الحوار وان الامر قد يقتصر على قبول فكرة الملاحظين من الدولتين على ان يكون ثمنها عودة العلاقات السوفياتيه (الاسرائيليه) وعموما فاذا كانت النتيجه ايجابيه لدى الليكود وبالتالي حكومة الكيان الصهيوني من جهة ولدى تقديم منظمة التحرير لخطوتها من جهة ثانية وذلك ضمن اجواء اللقاء السوفياتي الامريكي الايجابيه فمن المفترض ان يقلع اجتماع وزراء خارجية مصر والولايات المتحده والكيان الصهيوني ربما مباشره وذلك لبحث موضوع الحوار الفلسطيني (الاسرائيلي) الذي يفترض ان ينعقد في القاهره.



وبالنسبه لليكود فان وزراء التطرف الثلاثه شارون، ليفي، موداعي، يعتزمون "القيام بمواجهه خلال اجتماع مركز الليكود ولمنع شامير من تقديم تنازلات للفلسطينيين" وقد اكد موداعي " انه وزميليه سيصرون على ضرورة اخماد الانتفاضه قبل بدء محادثات السلام.، وقد قررنا - (على حد تعبيره)- الا يكون هناك ممثلون للعرب من القدس، او ايه مفاوضات مع منظمة التحرير" ومن المؤكد ان موقف شامير سيصب في سياسة المماطله وكسب الوقت خاصة مع الرهان على متغيرات الهجره اليهوديه الجديده، بل واكثر من ذلك فليس هناك ما يمنع في حالة البدء ضمن التصور المطروح ان تجري عملية تهرب من تنفيذ النقاط الاخرى على جدول الاعمال غير نقطة الانتخابات.

اما بالنسبه للمنظمه فليس لديها من خيار سوى التمسك بالثوابت التي عبرت عنها واعلنتها عبر قرارات المجلس المركزي والقياده الفلسطينية خاصه وهي تتلمس المخاطر التي ينطوي عليها اي خطأ في الحساب وهي وسط هذا الحقل من الالغام .

ان من شان استبعاد منظمه التحرير او استدراجها الى الوقوع في الفخ ان يتم سلفا طمس قضيتها الاساسيه وتحويل المسار كله الى قناه غير قناة هدفها في اقامة الدوله المستقله وعاصمتها القدس.

واخيرا من المفيد التاكيد انه لا يجب ان يغيب عن البال انه حتى في حال تحريك عملية السلام وفقا لخطة بيكر وكنتاج لما يجري الآن وانطلاقا من الاجتماع الثلاثي الذي يعد له فان هذا لا يعني ان العجله قد وضعت حقيقه على القضبان. ■



حول هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي

بعد مقدمات طويلة ، برزت قضية (هجرة اليهود السوفيت) لتتصدر الواجهة ، وتصبح الموضوع الاكثر اهمية نظرا لانعكاساته السلبية على الجهود الرامية الى تحقيق السلم في الشرق الاوسط ، وتاثيراته على موازين الصراع العربي الاسرائيلي ، وحساسيته على العلاقات الفلسطينية السوفيتية ، والعربية السوفيتية، خاصة وان مئات الالاف يتهيأون للمغادرة خلال السنوات القليلة القادمة.

هذه القضية التي بظلالها القائمة على اجواء المنطقة ، ودخلت كعنصر توتير وتازيم ، وكذلك كعامل جديد يشد الجهود الدبلوماسية الى الوراء، ويزيد من تصلب وتعنت الكيان الصهيوني، ويقوي مواقع القوى المتشددة والاكثر فاشية وعنصرية فيه، ولقد عبر عن هذا اسحق شامير رئيس وزراء الكيان الصهيوني عندما اطلق تصريحاته الصاخبة (بتاريخ ١٦/١/١٩٩٠) التي اعلن فيها ان اسرائيل ستحتفظ بالضفة وغزة لاسكان اليهود السوفيت فيهما (نحن بحاجة الى ارض اسرائيل الكبرى .. نحن بحاجة الى المكان لاستيعاب الجميع).

رافق ذلك تهليل وحملة اعلامية واسعة لرفع الروح المعنوية المنهارة داخل الكيان الصهيوني.

"فتح ابواب الهجرة ليهود الاتحاد السوفياتي يثبت ان التاريخ بدأ يبتسم للاسرائيليين - معارف ٢١/١/٨٩"

وهكذا ففي الوقت الذي كان فيه جهد العدو يتركز على تهجير بقايا يهود اثيوبيا (الفلاشا) ، انفتحت فجاة ابواب الهجرة ليهود الاتحاد السوفياتي على مصراعيها ، انفتح هذا المخزون البشري الذي يصل تعداده الى قرابة ثلاثة ملايين نسمة بعد التطورات الاخيرة التي شهدتها بلدان اوروبا الشرقيه، وبعد تطورات داخلية في الاتحاد السوفياتي (سياسة البيروسترويكا) وتطورات وتداخلات دولية (قمة مالطا والضغوطات الاميركية والصهيونية).

انفتح هذا الباب في وقت كانت فيه ازمة الكيان السياسية والاجتماعية والاقتصادية قد بلغت ذروتها تحت تاثير الانتفاضة الفلسطينية الباسلة.

وهكذا جاءت الظروف التي فتحت ابواب الهجره لليهود السوفيت ، هدية ثمينة لشامير ومن يقف خلفة والى جانبه من عتاة الصهاينة، وورقة قوية يتذرع بها لتغطية سياسة التوسع والضم وعدم الانسحاب.

من هنا اثارت هذه القضية ردود فعل واسعه وعنيفة ، ومازالت تتفاعل في الساحتين الفلسطينية والعربية ..اذ ان موضوع الهجرة الى الكيان الصهيوني لا تمس فقط الشعب الفلسطيني وانما تمس امن ومستقبل الامة العربية ، وعلى الاخص الاقطار المواجهة.

ونظرا لخطورة هذه القضية ، فقد شغلت حيزا كبيرا في اعمال اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وفي تصريحات عدد كبير من القاده الفلسطينين، وخاصة الشخصيات السياسية الفلسطينية في الاراضي المحتلة الذين سلموا في مطلع الشهر الماضي مذكره لقناصل الدول الاجنبية المقيمين في القدس بهذا الخصوص.

ان تاثير تدفق المهاجرين من الاتحاد السوفياتي الى الكيان الصهيوني عبر رحلات مباشرة من موسكو الى تل ابيب ، اي هجرة قسرية الى "اسرائيل" لان الولايات المتحدة اغلقت ابوابها في وجوههم ، ان تاثير هذا التدفق البشري ينذر بالنتائج التالية:

١- افشال الجهود الرامية الى اجبار العدو الصهيوني على الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧، وتركيز سياسة الاستقطاب في المجتمع الاسرائيلي لصالح القوى المعارضة للانسحاب ، والداعيه الى ضم الاراضي ، والتوسع في بناء المستوطنات في الضفة والقطاع ، واغلاق الباب امام المبادرات السلمية لتسوية القضية الفلسطينيه.

٢- تهديد امن الدول العربية المحيطة باسرائيل ، لان استقدام المزيد من المهاجرين يعني استقدام المزيد من الجنود والمستوطنين ، وانتعاش سياسة التوسع واشعال فتيل الحرب ، وتمسك العدو بالاراضي المحتلة بما في ذلك هضبة الجولان السورية ، وتهديد الاراضي الاردنية والعودة الى نغمة الوطن البديل.

٣- الاخلال بميزان (العامل الديمغرافي) الذي هو أحد مصادر القوة المستقبلية في الموقف الفلسطيني. والذي

شانه تدعيم حق الشعب الفلسطيني في وطنه وافشال مخططات التهجير والطرد وافراغ الارض من اصحابها الشرعيين.

ان استقدام ما يقارب مليون يهودي من الاتحاد السوفياتي قبل نهاية هذا القرن ياتي في سياق الصراع (الديموغرافي)، فمن المعروف ان هنال نقطة خلاف يثار حولها الجدل في الكيان الصهيوني، تتعلق بفكرة (الدولة اليهودية النقية) وضرورة التخلص من المناطق ذات الكثافة السكانية العربية في اية تسوية قادمة لكيلا يكون هناك دولة (ثنائية القومية)، وهي الفكرة التي يطرحها حزب العمل بزعامة بيريز.

ان التدفق الهائل في عدد المهاجرين يسند الرأي الاخر القائل بضم الاراضي واعتبارها جزءا من ارض اسرائيل الكبرى.

٤- سوف تتسبب هجرة اليهود السوفيت في تغيير موازين القوى بشكل ملحوظ بين اسرائيل والدول العربية من جهة، وبينها وبين الشعب الفلسطيني من جهة اخرى، فعملية ضخ المهاجرين هي في حقيقة الامر عملية ضخ المقاتلين ومايتبعها من تسليح وعمليات حربية، خاصة وان العدو يعتمد في عقيدته العسكرية على التفوق النوعي الاسرائيلي" على الكم العربي، فاذا اضفنا الى ذلك زيادة في عدد القوات الاسرائيلية علينا ان نتخيل روح المغامرة والتوسع التي ستسيطر على عقلية المؤسسة العسكرية الحاكمة.

٥- سوف يكون لعملية الهجرة تاثيرات سلبية على العلاقات الفلسطينية السوفيتية والعربية السوفيتية، فمهما كانت الدوافع والاسباب والتحولات التي طرات على موضوع الحريات الشخصية في الاتحاد السوفياتي والتي فتحت ابواب الهجرة لليهود السوفييت فان الضرر والاذى وتهديد الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والمصالح العليا للامة العربية والناتج عن مد الكيان الصهيوني باسلحة فتاكة تتمثل براسمال بشري، وهو ما يتعارض مع سياسة الاتحاد السوفياتي القائمة على دعم نضال الشعب الفلسطيني والوقوف الى جانب قضايا الامة العربية، ويتعرض مع دوره كدولة عظمى في ارساء نظام دولي قائم على العدل والسلام: ويتطلب ذلك من الاتحاد السوفيتي ان لا يساهم في تخفيف الهجره القسرية لمواطنية باتجاه الكيان الصهيوني وذلك بمنع الخطوط المباشره للهجرة من الاتحاد السوفيتي الى "اسرائيل" كما انه بفتحه حق العوده لليهود السوفييت الذين يرغبون العوده الى وطنهم السوفيتي يساهم في كشف الاضاليل الصهيونية.

واذا كان دور الاتحاد السوفياتي كدولة كبرى يحملها مسؤولية بحجم الموقع الذي تشغله في الساحة الدولية، فان الولايات المتحدة الاميركية تتحمل المسؤولية الاولى في فتح هذا الجرح الجديد في جسم القضية الفلسطينية، وتتحمل المسؤولية الكبرى في افشال جهود التسوية، بل وفي تشجيع شامير وحكومة الكيان الصهيوني على اغلاق الباب امام اي حل والاستعاضة عن ذلك بضم الاراضي والتطلع الى المزيد من الاراضي من خلال مشروع (أرض اسرائيل الكبرى).

ان اميركا التي تفقد مصداقيتها كطرف يسعى لايجاد تسوية (مشروع بيكر). تساهم في احياء افكار غيبيةخرافية مدعومة بالاله العسكرية، وبدعم مالي واسع على حساب الحقوق والاراضي العربية.

ان اغلاق الولايات المتحدة ابوابها امام هذه الامواج المتدفقة من المهاجرين لم ياتي صدفة، وانما بتنسيق وتكامل مع الحكومة الاسرائيلية، ومع الحركة الصهيونية العالمية، وعلى الرغم من التصريحات الاميركية التي تحاول ذر الرماد في العيون، والتي تقول بان الولايات المتحدة لا تشجع الاستيطان في الضفة الفلسطينية وفي قطاع غزه، فان الولايات المتحدة تعلم تمام العلم ان هجرة هذا الكم البشري سيكون على حساب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعلى حساب الارض العربية.

من هنا فان الحملة السياسية والدبلوماسية التي تقوم بها حركتنا وتقوم بها منظمة التحرير من خلال الاتصالات المباشرة مع القيادة السوفياتية، ومن خلال اثارة هذه القضية على صعيد العالم، وبشكل خاص وعلى صعيد اوروبا والراي العام الاميركي ان هذه الحملة السياسية والدبلوماسية لا بد ان يكون لها نتائج ايجابية.

ولا بد لتنظيم الحركة في كل مكان من ان يستنفر كل امكانياته وطاقاته لشرح هذه القضية في اوساط الراي العام في الاقطار التي يتواجد بها، وان يقيم اوثق الصلات مع مراكز صنع الراي العام وخاصة وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية. ■

الصهيونية

حركة عنصرية ....و .... استعمارية

لاسباب علمية، واخرى اخلاقية واجتماعية وحضاريه وسياسية وفكرية، واستنادا الى اشارات وقرارات سابقه صدرت عن الجمعية العامه للامم المتحدة، وغيرها من المنظمات الدولية والاقليمية ازاء "العنصرية والتمييز العنصري" نظرا لما تشكله من خطر على كرامة الانسان وحقوقه الاساسية في التعاون والتحرر والاستقلال، وبخاصة حقه في تقرير المصير، ولما تحمله من خطر على الأمن والسلم الدوليين.

لهذه الاسباب والاسانيد مجتمعة صدر عن الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها ال ٣٠ بتاريخ ١٠ توفمبر ١٩٧٥، قرار رقم (٣٣٧٩)، بادانة الصهيونية باعتبارها شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري.

واللافت للنظر، انه خلال الجدال الطويل والمناقشات المستفيضة التي دارت فيما بين (٣ - ١٠ نوفمبر ١٩٧٥).. حول هذا القرار لم يقدم اي من المرافعين عن الحركه الصهيونية ما يثبت ان الصهيونية ليست ما وصفها القرار. ولم يكن بوسع دانيال ب. موينهان السفير الاميركي لدى الامم المتحدة، انذاك، الا ان يصف هذه المناقشات، على الرغم مما اتسمت به من جدية وعلمية، "بالبذاءة".. والقرار بانه قرار "شائن".

والآن، وبعد مرور خمس عشرة سنة على صدور هذا القرار، يطالعنا دان كويل نائب الرئيس الاميركي في ١ ديسمبر ١٩٨٩ بالصاق ذات الالفاظ بالقرار، ومطالبا الامم المتحدة بالغائه، وبتعويضه بقرار بديل، يشيد بالصهيونية باعتبارها "عملا قوميا ذا بال". وبذلك، وعلى حد زعمه تسترد المنظمة الدولية مكانتها المعنوية التي افتقدتها باصدارها هذا القرار.

بلا جدال، ان كويل، مثله في ذلك مثل موينهان، وغيرهما من مسؤولي الادارات الاميركية المتعاقبة، لا يتحدثون عن قرار عادي اوآني، يعالج مسالة طارئة او حادثا عابرا سطحيا. بل هو قرار قد تصدى لمسالة كبرى، هي بكل المعايير والتحليلات، الاطار المرجعي للكيان الصهيوني: فكرا وممارسة، ومنبع المفاهيم والمبادىء والدروس التاريخية القديمة والاساطير والخرافات التوراتية التي ينبغي استلهامها والتشبع بها، لاذكاء روح التفوق والتمايز والعداء لدى هؤلاء الصهيونيين.

وعلى خط معاكس؛ فان قرار ادانة الصهيونية هو بالنسبة لنا، قرار ذو اهمية معنوية وتاريخية وحضارية وفكرية وسياسية كبرى، في سياق تضامن دول العالم وشعوبه مع حقوقنا الوطنية، وتفهمه لقضية شعبنا باعتبارها قضية تحرر وطني، وخطوة هامة نحو تفهم المجتمع الدولي لطبيعة الخطر الصهيوني محليا واقليميا ودوليا.

حيث ان العنصرية هي المكون الابرز للنسق الايديولوجي - السياسي للصهيونية، كما انها، في النطاق المعرفي، تحتل مكان الصدارة في هذا النسق الذي تغذيه وترفده باسباب البقاء حركة الاستعمار العالمية. وفي النطاق التطبيقي (الممارسة) ادت العنصرية والتمييز العنصري دورا وظيفيا في استلاب فلسطين، باستعمار استيطاني احلالي، ورسم لهذا الدور ان يكون اداة فعالة في تقويض الكيانية الوطنية للشعب الفلسطيني، وفي التهديد المستمر باستخدام القوة او التلويح باستخدامها ضد الاقطار العربية، وصولا الى جعل الكيان الصهيوني، حماة الحركة الصهيونية المتحالفة مع حركة الاستعمار العالمية ونتاجها، القوة الاقليمية التي تتحكم بمصير اوضاع منطقة الشرق الاوسط ومستقبلها.

اذا كانت "القوه" هي الضامن الاول لبقاء الكيان الصهيوني، فان "العنصرية" نبض الصهيونية هي حارسته. ويتجلى الترابط العنصري بين هذين المرتكزين، من خلال عملية اندماج الجانبين الفلسطيني والسلوكي

←

للمسالة الصهيونية ، التي شقت طريقها منذ ظهورها كمشروع استعماري استيطاني احلالي في فلسطين ، بكل ما يحمله هذا المشروع من نتائج وخيمة ليس على المستوى الفلسطيني والعربي ، بل على المستوى العالمي.

ولئن كان القرار بمضامينه ، استحقاقا نضاليا طبيعيا ، انتزعه الشعب الفلسطيني بكفاحه المتواصل والمتصاعد، وبالتضحيات الجسام ، فانه لا يعدو ان يكون بآفاقه ، محطة على طريق طويل وممتد لتعميق الوعي العالمي ، وتثبيت القناعات وتطويرها باستمرار لدى شعوب العالم ودوله ، وصولا الى الادراك الشامل ، وبشكل ملموس ، لحقيقة ابعاد صراع شعبنا مع الخطر الصهيوني على الأمن والسلم الدوليين.

واليوم ، والساحة الدولية تشهد هذا الحضور الفلسطيني الواسع والمكثف ، بفعل الانتفاضة ، وصمود شعبنا في كل المواقع والساحات ، وهذا التراجع والعزله الصهيونية .

فان الولايات المتحدة تسعى جاهدة لحض الامم المتحدة ، بممارسة سياسة الابتزاز والضغط ، وبخاصة المالي منها ، لالغاء هذا القرار وتمريضة بقرار ينوه بالصهيونية ، ويصاحب هذا المسعى ، تحرك صهيوني بذات الاتجاه ، كشف عنه عبور رئيس الكيان الصهيوني (حاييم هيرتزوغ) الاطلسي لزيارة الارجنتين ، لقصد التاثير على "البيت الوردي" كما يعرف في بيونس ايرس ، مقر الرئيس الارجنتيني ، لالغاء هذا القرار .

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه التعبئة السياسية والدبلوماسية الاميركية والصهيونية ضد قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية ، تمت بعد المناقشات الحامية التي جرت في الدورة الاخيرة للجمعية العامة حول الاوضاع في الاراضي المحتلة ، حيث الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في تصاعد وتسارع ، وحيث ، ايضا ، اشتداد سياسة القبضة الحديدية الصهيونية ضد جماهير الانتفاضة ، هذه السياسة التي وصمتها قرارات هذه الدورة، بانها انتهاك صارخ لمعاهدة جنيف لعام ١٩٤٩ ، الخاصة بحماية المدنيين اثناء الحرب ، وذكر أحد قرارات لجنة حقوق الانسان التي انعقدت في جنيف "ان هذه الممارسات تعتبر جرائم حرب ضد الانسانية.

امام هذا كله ، واستباقا للاحداث ، بل وكرد فعل اعتراضي على ما تحفل به الساحة الدوليه من مساندة للانتفاضة وتجاوب وتاييد لحق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال ،وكان التحرك الاميركي باشارة مسالة مساواة الصهيونية بالعنصرية ، وكسر طوق العزلة الدولية حول الكيان الصهيوني ،

ولا نشك ، ان واشنطن سوف تسعى بكل ما اوتيت من قوة واقتدار على الضغط والتمايل للعمل على الغاء هذا القرار ، كما اننا لا نشك ان لديها ، ايضا ، آليتها الخاصة ، اضافة الى وسائلها التقليدية والمعروفة لالغائه.

في مواجهة ذلك ، فان السؤال المطروح وبالحاح .. كيف نواجه وكيف نتحرك..؟

امام هذا كله ، واستباقا للاحداث ، بل وكرد فعل اعتراضي على ما تحفل به الساحة الدوليه من مساندة للانتفاضة وتجاوب وتأييد لحق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال ،وكان التحرك الاميركي باشارة مسالة مساواة الصهيونية بالعنصرية ، وكسر طوق العزلة الدولية حول الكيان الصهيوني ،

ولا نشك لحظه ، ان واشنطن سوف تسعى بكل ما اوتيت من قوة واقتدار على الضغط والتمايل للعمل على الغاء هذا القرار ، كما اننا لا نشك ان لديها ، ايضا ، آليتها الخاصة، اضافة الى وسائلها التقليدية والمعروفة لالغائه.

في مواجهة ذلك ، فان السؤال المطروح وبالحاح .. كيف نواجه وكيف نتحرك..؟

ان الواقع الدولي الراهن، في ظروف مناخ الوفاق يشير الى اهمية وجدوى موقف المنظمات الدولية تجاه القضايا العالمية العالقة ، وبخاصة ، النزاعات الاقليمية.

وللتدليل على ذلك نقول ، انه اذا كانت قمة مالطا (٢ ديسمبر ١٩٨٩). بين القوتين العظميين ، قد كرست سياسة الوفاق القائمة على التعاون والحوار ، بدلا من الصدام والمواجهة ، فانها ، في ذات الوقت ، قد اقرت بضرورة ضبط ايقاع حركة الاطراف المحلية ، والنزاعات الاقليمية لحماية هذا الوفاق ، وعدم الانتكاس به . وهو الامر الذي ينبىء ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بدأت تسلم بدور اكبر للمنظمات الدولية.

في سياق هذه الوضعية الدولية الجديدة ، لعل اول ما يستوقفنا ، ونحن نطالع لحظة اكتمال عناصر التحالف الاميركي الصهيوني ، من خلال هذا التحرك الاميركي الجديد ، ما تجسده كواقع ماثل ، الانشاءات والاوهام الفكرية الدعائية للمنظرين الصهاينة في مواضيع متعددة مثل :

النقاء العرقي لليهود ، وتفوقهم على الآخرين ، والامة اليهودية ، والتعلق "بأرض اسرائيل" والسمو الروحي بالعودة الى "ارض الميعاد .. الهجرة" وغير ذلك من الطروحات الرامية الى منع اليهود من الاندماج في مجتمعاتهم ، وتسويرهم بجدار العزلة داخلها . ان هذه الانشاءات النظرية هي الاطار المرجعي للمارسات الصهيونية والتي لا يمكن فصلها عن الدوافع الاستعمارية للمشروع الصهيوني ، قد شكلت المناخ المناسب والارضية الحقيقية لصدور القرار الدولي باعتبار الصهيونية، شكلا من اشكال العنصرية والتميز العنصري.

بطبيعة الحال : العنصرية ، وما تنطوي علية من تفوق وفصل .والتمييز العنصري، بما ينطوي علية من ممارسات وجرائم مرتكزها احد القوانين الصهيونية الاساسية ، قانون الارض، الذي ينص على ان لليهودي حقوقا وامتيازات ليست لغير اليهودي ، اي ليست بالتحديد للانسان الفلسطيني ، صاحب الارض الاصلي، بكل ما يترتب على ذلك من انتهاك لحقوق الانسان السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية.

وحتى نصل الى جذر المسالة ، فان الصهيونية قد اعتمدت في تغذية مفهومي (العنصرية والتمييز العنصري) على تعبير (زعم) حتمية معاداة السامية.

بهذا الزعم كانت التبريرات الاستعمارية بضرورة استزراع الكيان الصهيوني في فلسطين ، وبهذا الاختلاف والزعم تكون الصهيونية ممكنة (كحركة ايديولوجية) ، ويكون الكيان الصهيوني واقعا ماثلا (كاداه سياسية لهذه الحركة).

لان هذا الزعم يحض اليهودي ، ويدفعه الى الرغبة في الهجرة والذهاب الى فلسطين ، ويحرضة بشكل سافر على عدم الرغبة في الاندماج والانصهار في مجتمعه الذي يعيش فيه ، بل اكثر من ذلك ان الصهيونية لا تؤمن ، وحسب ، بواقع العداء للسامية وابديته، بل انها تؤمن بالحاجة اليه ، لانه بدون ذلك قد يفقد اليهودي هويته بواسطة الاندماج.

ويترتب على ذلك ، انه حينما لا يوجد عداء للسامية، فلا بد من احياء ذكريات العداء الماضي للسامية ، وحين لا يوجد العداء للسامية ينبغي ان يستثار وان يولد ..

كان هذا بالتحديد ، هو الرد الصهيوني على القرار الدولي والتمييز العنصري ، فما ان صدر القرار حتى اعلن انه (اعلان حرب) من جانب الامم المتحدة على اليهود واليهودية. والهدف النهائي من وراء هذا الاعلان هو المحافظة على مكونات الحركة الصهيونية، وحتى يبقى المحرض الجوهري والأول لهذة المكونات (العداء للسامية) حاضرا امام كل يهودي. ولعل ذلك هو الدافع الحقيقي الذي يكمن خلف هذا التحرك الاميركي الجديد . فهل نكتفي بان نتابع هذا التحرك الاميركي ...؟

.أم هل نسعى الى احباط هذا التحرك عبر القنوات السياسية والدبلوماسية .. وكفى ..؟ أم هل ننتقل من حالة الدفاع بالابقاء على القرار ، الى حالة الهجوم والعمل على استصدار قرار دولي آخر ، لايقل اهمية وقيمة عن قرار اعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري ، وهو قرار اعتبار الصهيونية حركة استعمارية ، سيما ان قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية، وهو يشجب الصهيونية بوصفها خطرا على السلام والامن الدوليين قد "دعا جميع البلدان الى الوقوف ضد هذه الايديولوجية العنصرية والامبريالية" . لانهما ينبعان من اصل واحد يهدف الى امتهان كرامة الانسان وحرمته. ومصادرة حقه في تقرير المصير.

وذلك اعتمادا على ان الجمعية العامة وافقت في ١٤ ديسمبر ١٩٦٩ ، وبأغلبية (٨٩) عضوا ضد لاشيء، وامتناع تسع دول اعضاء على القرار رقم ١٥٩٤ (د -١٥). الذي قررت فيه "ضرورة وضع نهاية سريعة وغير مشروطة للاستعمار في اشكاله المختلفة ، وسائر صورة" وعليه فان صدور قرار باعتبار الصهيونية حركة استعمارية" يمكن فهمه وتمريره ، انطلاقا من ممارساتها، وانسجاما مع ان العنصرية والاستعمار قد اصبحا محرمين دوليا بموجب قرارات الامم المحدة ومبادىء وقواعد القانون الدولي الآمرة.

الدور الاوروبي

واهميته في قضية الشرق الاوسط

بافتتاح كولومبس للعالم الجديد جغرافيا ، كان بدء السيطره الاوروبيه على العالم من الناحية التاريخية تلك السيطرة التي استمرت خمسة قرون ، وأخذت في التدهور منذ مطلع القرن العشرين ، وتلاشت منذ عام ١٩٤٥ لصالح امريكا واليابان وبعض دول شرق آسيا.

- تشرشل تسلم السلطه في بريطانيا من يد الفريق الذي كان على وشك ان يخطو خطوة ليكتل اوروبا ضد الشيوعية في روسيا، معلنا الحرب على الهتلرية ، مقدما ارض الجزيرة البريطانيه نقطه ارتكاز للقوات الامريكيه لتغزو اوروبا عبر تغلغلها العسكري .

- هذه الاستراتيجيه الكبرى لتشرشل والتي حققت نتائج كبرى في مجال سحق الهتلرية ، كانت اوروبا (وعلى رأسها بريطانيا) اكبر ضحاياها وذلك لسبب بسيط يمكن تسميته (بغلطه الشاطر)، حيث ان تشرشل العجوز لم يتنبه الى المتغيرات الجذرية لخارطة قوى العالم الجديد السياسية والعسكرية.

- فبدلا من ان يتفاهم على القوى الجديدة الناشئه لخدمة هدفه القومي والاوروبي راح يطالب الغرب باعلان الحرب على الشيوعية والتوجه لاسقاطها في موسكو في الوقت الذي كان فيه ستالين وروزفلت يلتقيان في يالطا ويعقدان لقاءات منفرده متعدده، محورها ، اقتسام العالم ، من خلال الادعاء ان السلام الأبدي لن يسود الا من خلال الوجود العسكري الامريكي والسوفياتي في اوروبا . فولدت بذلك اوروبا الغربية والاخرى الشرقية . وسجل التاريخ ان استراتيجيا كبيرا كتشرشل يمكن ان يخسر حربة قبل البدء بها، وذلك عندما لايقوم بالتحضير لها كما يجب.

- هل ستسقط نتائج يالطا باوروبا:

كان مترنيخ يقول: السياسة تشبه مسرحية ذات فصول متعدده لا يمكن ايقاف تسلسلها بعد ان يرفع الستار .. والأذكياء يركزون نظرهم على معرفة ما اذا كان الستار سيرفع حقيقة ، واذا ما تأمن حضور المشاهدين ، وما اذا كانت المسرحية ذات طابع جوهري ذاتي.

- لقد ادرك الاوروبيون ان لحظة رفع الستار ستكون عندما يصعب على العملاقين الاستغناء عن الاخرين اقتصاديا.

- وبدلا من ان يؤدي الصراع السوفياتي الامريكي في اوروبا الى تقنينها ، كما حدث في اوروبا الشرقية ، نجحت اوروبا الغربية بوضع كافة الاسس الكفيلة بقيام اوروبا الموحدة مؤسساتيا استعدادا للحظة رفع الستارة، والتي ستعني لاوروبا اعلان وحدتها والانطلاق بمخطط اقتصادي لامتصاص اقتصاد دول اوروبا الشرقية و استيعاب ما يمكن منها وضمها واحده واحده لمجموعة دول السوق الاوروبيه المشتركه كخطوه لوحدة اوروبيه تقود الى اوروبا ذات القوة التي لا يمكن تجاهلها.

- ان المهم، بل الأهم بالنسبة لنا نحن العرب والفلسطينيين هو ان اوروبا تدرك وتمارس على اساس انها كاي قوة طامحة بالعالم ، لا يمكن ان يكون لطموحها ارضية مكتمله و حقيقيه ما لم تتواجد بالشرق الاوسط.

- المتتبع لسير ادارة الصراع يرى ان اوروبا ١٩٩٠ اثبتت انها كانت مستعدة لرفع الستاره ، وذلك من خلال اندفاعها لاستعادة زمام المبادره على قاعدة اوروبا ١٩٩٢ والتي لا يبدو ان هنالك امكانية ، لاجهاضها ما تم اعداده، بسبب عجز الفرقاء المعنيين . (كما حدث عام

١٩٧٣ حيث ادت حرب ١٩٧٣ الى ارتفاع اسعار النفط بشكل جنوني حالت دون توحيد اوروبا لنظامها النقدي والسيطره على الاسعار).

- ان انعقاد قمة مالطا (ثنائيا) واستبعاد اوروبا واليابان عنها، له دلالات جديده. ولعل أهم هذه الدلالات هو ان المجتمعين هذه المرة يتنافسون على اوروبا وليس كالسابق يتصارعون في اوروبا.

- ولما كانت القوة هي في استخدام العناصر المتوفرة ، ومزجها وفقا لنظام متوافق ومهدف حتى تتلاءم الظروف فتقطف الثمار، فان اوروبا التي رتبت نواها سيتقرر نجاحها اذا ما حققت امرين :

١- هل ستستطيع اوروبا امتصاص اوروبا الشرقية ككتلة واحده.

٢- هل ستستطيع اوروبا ان تصبح طرفا اساسيا في الشرق الاوسط.

- بامكاننا بدون اية مجازفه ان نفسر لقاء مالطا كتكتيكات مضادة لذينك الهدفين .

- فالاتحاد السوفياتي يريد الدخول بشراكه حول اوروبا ككل وبعيدا عن امريكا وان كان بموافقتها. وهذا ما يعنيه غورباتشوف عندما يتحث عن البيت الاوروبي المشترك (مشترك بين الاوروبيين).

- الامريكيون يتحثون عن اوروبا الجديده عبر رؤيا جديده اعلن بوش انه سيقدمها لاحقا.

- اما بالنسبة للشرق الاوسط فان مجالات ابعاد اوروبا عن المشاركة والتواجد السياسي والاقتصادي بالمنطقة فامر واضح لا لبس فيه ولا غموض.

العرب واوروبا:

الأحداث الدولية الاخيره علمتنا درسا هاما يتلخص بان توازن القوى يعطي حماية للقوى غير الكبيره بينما انهيار التوازن يضع تلك القوى في مازق صعب ويخطىء من يعتقد ان الوضع الراهن هو الوضع النهائي الذي استقرت عليه الامور. فالوضع الجديد سيكون توازنا جديدا بداخله عدة قوى عندما يكون توازنا اقتصاديا وقوى اخرى عندما يكون عسكريا. الا ان المؤكد ان اوروبا الجديدة هي قاسم مشترك باية تركيبه اقتصاديه كانت ام عسكريه.

- ونظرا لأن أوروبا تحتاج لتدخول الى الشرق الأوسط والتواجد فيه فكذلك الأمر بالنسبة لنا نحن الفلسطينين والعرب.فان وجود اوروبا يمكن ان يكون امرا حيويا بل مكسب استراتيجي . فاوروبا الاستعمارية انتهت ونحن اليوم نتعامل مع اوروبا على قاعدة المصالح المتبادله . وحذار كل الحذر من ان تشعر اوروبا باننا كفلسطينين وعرب نغلق الابواب في وجهها او اننا لن نقاتل من اجل تواجدها. لأنها حينئذ ستفعل ذلك عن طريق المساومه مع امريكا فتصبح قوة على رقابنا بدلا من تواجدها كقوة معنا.

- ان فرنسا والبرلمان الاوروبي وجميع الدول الاوروبية التي تحدت الصهيونيه بدعوة الرئيس عرفات الى زيارتها ووضعت يافطة فلسطين على طاولة الحوار العربي الاوروبي ان جميع تلك القوى تنتظر منا الا نفعل شيئا دون مشاركتها. ولأن مشاركتها ضمانه كبيره لنا، قامت امريكا بفرض حصار عليها. ومن هنا يبقى السؤال قائما اليس غياب اوروبا عن اي تحرك دليل على وجود مؤامره سياسية علينا.؟

- اليس من المعيب ان تدعو فرنسا العرب للمشاركة ببنك التنمية الاوروبي المخصص لدعم اوروبا الشرقيه، فيتململ البعض، بينما تتقدم اسرائيل بدفع حصة للمشاركه الا يبقى السؤال قائما أليس غيابنا عن المشاركه بهذا المشروع دليل على الانصياع للضغوط الأخرى على حساب مصالحنا المستقبليه مع اوروبا ككل واصرارنا على الاحتفاظ بالعبودية السياسية ؟؟.

على اي حال ان الموت في السياسة ليس الموت
انه عدم ادراك الجديد ■

القوات الضاربة

تمثل الانتفاضة بابداعاتها النضالية المتعددة في كافة الميادين والمجالات، الحالة التوعيه النضالية الارقى في مسيرة شعبنا الثورية التي تقودها حركتنا الرائدة منذ انطلاقتها المسلحة في (١) يناير ١٩٦٥، وحتى اليوم.

واذا كانت شعبيتها وشموليتها واستمراريتها وتسارع خطواتها النضالية تشكل سماتها الاساسية ، فان ذلك يكمن في قدرتها الفائقة على التنظيم الدقيق والمحكم، والتخطيط الواعي والمبدع في بناء التشكيلات المؤسساتية والقاعدية التي تغذي الانتفاضة ، وترفدها بكل اسباب العنفوان والقوة والارادة الوطنية والتصميم النضالي وعلى المواصلة والتصاعد والتسارع.

ولعل القوات الضاربة هي احد انجازات الانتفاضة التي ارسلت لبناته م.ت.ف.، كنواة لجيش شعبي في خدمة الانتفاضة ، باعتبارها ذراعا تنفيذية للقيادة الوطنية الموحدة ، واللجان الشعبية

هدف هذه القوات:

ان الهدف الرئيسي من وراء انشائها ذو شقين (عملياتي ونفسي) . وهما يندمجان معا في نسق واحد (قتالي - تعبوي) ، من خلال مقاومة وتصادم يومي مع قوات الاحتلال وحماية أمن جماهير الانتفاضة في المدن والقرى والمخيمات ، ومعاقبة الخارجين عن الصف الوطني ، ومراقبة ضعاف النفوس والموتورين ، وتصفية المتعاونين منهم مع سلطات الاحتلال وملاحقتهم، وذلك ضمن قرارات القياده السياسيه للمنظمه وبناءا على المعطيات الثابته والاكيده.

وكما ان هذه القوات قد تمرست اساليب مقاتلة العدو وردع المتعاونين معه ، لحماية الجبهة الداخلية الفلسطينيه، فانها تدرك بتجربتها النضالية ، ان مقاومة الاحتلال بمقدار احتياجها الى الحجر والمقلاع .. فانها حرب "ذكاء ومكر واعصاب".

لذلك فان القوات الضاربة كما تجيد حرب الشوارع وقذف جنود العدو بالحجاره ، فانها تجيد شن حرب نفسية ضد هؤلاء الجنود ، وهي تعي ان هذه الحرب اكثر فتكا واشد ضراوة، لانها تعرف مدى القلق والخوف الذي ينتابهم منذ اللحظة التي تدفعهم فيها قيادتهم الى شوارع وازقة واحياء قرانا ومدننا.

وتتمثل هذه الحرب ، على سبيل المثال ، بقيام الملثمين من افراد هذه القوات بعروض عسكرية في شوارع المدن والقرى ، وعلى فترات متباعده او متقاربه ، في مناطق متعددة ، وامام بعض وسائل الاعلام الاجنبية المختلفة ، وخاصة المرئية فيها . الامر الذي ينطوي على وضع العدو في حالة عدم استقرار ، وزيادة في ذعر وقلق افراد وحداته ، اضافة الى اجباره على اتخاذ اجراءات امنية اضافية ومعقده، ووضع وحداته في حالة استنفار تحسبا من اي مفاجأه.

ويقابل هذا الاجهاض النفسي والانحطاط المعنوي في صفوف قوات الاحتلال ، نهوض وارتفاع معنوي لدى جماهير شعبنا في الاراضي المحتله ، وتعزيز ارادتهم وتصميمهم على مواصلة الانتفاضة.

تشكيلة القوات الضاربة:

تتكون هذه القوات من مجموعات هجومية واخرى دفاعية ، بناء على طبيعة المهمات التي تقوم بها من حيث المكان والزمان والتوقيت والتسليح والتدريب والاهداف ، تنفيذا لخطه توضع على اساس تقدير الموقف وتحديده واختيار الاسلوب القتالي المناسب ووسيلة او وسائل التسليح الاكثر فعالية وملائمة : السكين - المقلاع - النقافه - الزجاجات الحارقة - السيوف - البلطات - الهراوات - القضبان الحديدية - سكب الزيت على الطرقات التي تمر عليها سيارات العدو العسكرية و السلاح الاوتوماتيكي.

ومما تجدر الاشارة اليه ان ثمة مجموعات كثيرة من القوات الضاربة في مختلف انحاء الارض المحتلة ، يحمل الكثير منها اسم احد الشهداء ، ولعل من ابرز هذه المجموعات: الفهد الاسود والعقبان الحمر والنينجا وغيرها ■

السنة الاولى
العدد
١

نداء الحياة
(فلسطيننا)
اكتوبر سنة ١٩٥٩

يشرف عليها
توفيق حوري
ص.ب ١٦٨٤
بيروت

خواطر

لحساب من

بالأمس وصل الى يدي احصائية عن عدد الشهداء الذين صرعهم اليهود من ابناء شعبنا الشريد في حوادث الاعتداءات التي كانوا يشنونها على الحدود بعد النكبة فوجدتها بلغت ١١٢٠٠ شهيد ويدخل في هذا الحساب ضحايا الاعتداء الاسرائيلي على قطاع غزة ابان الاعتداء الثلاثي على مصر . ترى تحت اي بند نضع هذه الأرقام وفي ذمة من ؟

في جنة الخلد

في اوائل شهر سبتمبر فجعت بوفاة احد اصدقائي وهو المرحوم الدكتور خميس شاهين طبيب الامتياز الذي قتل خطأ اثناء عملية انفية كانت تجرى له . وفجيعتنا في المرحوم خميس لا تقف عند حد صداقتي الشخصية به فلقد كان رحمه الله شعلة وطنية وقادة كان يفني نفسه في سبيل فكرة وعقيدة كان لا يهتم بمستقبله وهي احوج ما يكون لذلك شخصاً في سبيل العمل الجدي لقضيتنا. كان دينامو نشاط وقد انتخبت في سنة ٥٦ عضواً بالهيئة الادارية لرابطة الطلاب الفلسطينيين بمصر . وكانت هذه الرابطة في تلك الآونة في بحبوحة ومع ذلك كنت نجد خميس شاهين يجد ويذهب لقضاء مصالح اخوانه الطلاب فوق عجلته التي ما كانت تفارقه . وعندما يسأل عن ذلك كان رحمه الله يقول : « ما دام ربنا منعم علي بالصحة وعندي عجلة قوية و كويسة فلماذا أخسر الرابطة ثمن المواصلات سواء كانت بعيدة او قريبة » الا رحمه الله عليه يا خميس كم نحن بحاجة الى امثالك في صراعنا الشاق الطويل .

ادعو معي

قابلتها في لبنان وهي امرأة جاوزت الثلاثين من العمر لجأت الى لبنان ضمن من لجأ اليها من شعبنا وعاشت تكافح وتجاهد لاطعام ابنائها الاربعة ولد وثلاث بنات في عمر الزهور وكذلك زوج حطمته النكبة وأقعدته في فراش المرض ثم لم يعد يطيق الحياة اكثر من هذا فتركها تقاسي الحياة بمفردها. وسألتها كيف تعيش . قالت لا تسألني وخاصة وأنا احاول جاهدة الا اخطىء او ادع ابنتي أن تخطىء.. ونظرت اليها والى جمالها ورفعت بصري الى السماء وان انتم بعبارات داعياً الله ان يحفظها ويحفظ بناتها .

شعب النكبة

سمعت هذه القصة من احد اصدقائي الذين يعملون في الكويت عن خمسة جثث وجدتها احدى قوافل السيارات التي تحمل الخضار والفاكهة من الاردن وسوريا الى الكويت بالقرب من حدود الكويت وعندما بحثوا في جيوبهم عرفوا انهم بعض اللاجئين في الاردن لقد ماتوا عطشاً قبل ان يصلوا الى الحلم الذي راودهم وهو الوصول للعمل في الكويت سيراً على الاقدام مسافة تعجز كثير من السيارات العادية على اجتيازها مسافة تستغرق السيارات الضخمة في اجتيازها اكثر من اربعة ايام في صحراء جرداء .

فلله درك من شعب . صمدت للنكبة بقساوتها وفداحتها لم تلن ولم تتزعزع . لم تستسلم ولم تسلم .

للتاريخ

قرأت هذا في بيان رسمي وجهه هتلر سنة ٩٣٨ الى الألمان في السوديت حينما كانوا يحاولون الخلاص من حكم تشيكوسلوفاكيا للانضمام الى المانيا « اتخذوا يا المان السوديت من عرب فلسطين قدوة لكم . انهم يكافحون انجلترا اكبر امبراطورية في العالم واليهودية العالمية معاً ببسالة خارقة . وليس لهم في الدنيا من نصير او مساعد أما انتم فاني امدكم بالمال والسلاح وان ألمانيا كلها من ورائكم »

شعر وجرح

قرأت هذا البيت من الشعر وانا هنا اهديه للقراء ليفهموا منه ما يريدون او ما يحلوا لهم

احرام على بلابله الدوح
حلال للطير فيه من كل جنس

مهزلة

قابلتها في احد مكاتب وكالة الغوث في لبنان وهي فلسطينية الجنسية جاءت مع اهلها الى فلسطين يوم ان كانوا مضطهدين ففتحنا لهم الدور والصدور. ثم كانت النكبة وخرجت الى لبنان ضمن من خرج ورحب بها لبنان كما رحبت بها فلسطين فإذا بها بين عشية وضحاها تجلس خلف هذا المكتب تتقاضى راتباً يسيل له لعاب الكثيرات من اترابها .

نظرت الي بأنفة و كبرياء وأشاحت وجهها ثم أرغت وأزبدت . كيف لا وهل يصح ان تلبي لي طلباً هو من صلب اختصاص وظيفتها وأنا احد افراد هذا الشعب الشريد .

احتيال

تلقى لاجىء في لبنان من بنك باركليز في حيفا ، كشفاً برصيده حتى ٢٨ يناير سنة ٩٥٣ يبين ان المبلغ المودع ٣٤٣٠ جنيهاً فلسطينياً في ١٥ مايو سنة ٩٤٨ فخصم منه في ٢٢ يونيو ٩٥٢ مبلغ ٣٤٢ جنيه (١٠ ٪)قرض وطني اجباري ومبلغ ٢٥٧٧ جنيه (٧٥ ٪) دفع الى حارس املاك الغائبين بناء على طلب الحارس ويتبقى لصاحب المال العربي رصيد يبلغ ٥٠٠ جنيه فلسطيني فقط لا غير محولة الى عملة اسرائيلية مجمدة طبقاً للقانون الصادر في هذا الشأن من قبل حكومة العصابات المرتزقة .

فاعجب ما شئت ...

ي. ع.

ركن اساسي آخر من اركان الكيان الصهيوني وهو دوره الاستراتيجي بالنسبه للولايات المتحدة الامريكية في مواجهة التمدد الشيوعي في المنطقة،مما اقتضى امداده بكل اسباب القوة والمنعة والسيطرة التي جعلته الاقوى عسكريا وتقنيا في المنطقة .

ولكن الحقائق الملموسة تكشف لنا ان الدور الاستراتيجي للكيان الصهيوني تترسخ جذوره الاساسيه كاداة للامبرياليه والاستعمار لتمكينها من احكام سيطرتها وهيمنتها على المنطقة وللحفاظ على مصالحها في نهب واستنزاف طاقات امتنا العربية والاسلاميه وتكريس تخلفهاوتبعيتها واحداث المزيد من عوامل التجزئة والتفرقةوالكيانات الطائفيه التي تمد الكيان الصهيوني بكل اسباب القوة .

لقد اصبح من المؤكد علميا ان مخزون الطاقة النفطيه الاساسي خلال العقد القادم والذي يليه يتركز في العراق والسعوديه والكويت ان حاجة الولايات المتحدة وحلفائها من هذه الطاقة تجعلها تعيد حسابتها بحيث تضمن الوصول الى تحقيق مصالحها في عصر توازن المصالح باستخدام قوتها الخفية التي تعتبر احد مصالحها في المنطقة وهي الكيان الصهيوني : لقد كان الصوت الامريكي واضحا خلال العقود الماضية وفي كل الاتفاقات ومؤتمرات القمة الذي كان يربط حقوق الانسان بحرية الهجرة لليهود من الاتحاد السوفيتي وكان يساهم بهذه المقولة في عصر الحرب الباردة بالعمل على وصم النظام الشيوعي بالدكتاتوريه وكبت الحريات واضطهاد القوميات والاديان ولكنه وفي عصر الوفاق الذي فتحت فيه ابواب الهجرة لكل من يريد من الاتحاد السوفيتي او من دول اوروبا الشرقيه على مصراعيه نجد الولايات المتحدة توجه الهجرة السوفيتيه لتصعيد الحرب الباردة المحليه بين العالم العربي والكيان الصهيوني . مما يضع الامة العربية كلها ومعها العالم الاسلامي والعالم الثالث في مازق التساؤل عن طبيعة ودور الاتحاد السوفيتي في المرحلة الراهنة والمنظورة في الخروج من الفخ الامبريالي والوقوف كعادته الى جانب الحقوق المشروعة للشعوب المناضلة من اجل الحرية والاستقلال والخلاص الوطني .

ان ما تعنيه الهجرة اليهوديه المكثفة من الاتحاد السوفيتي قسرا الى فلسطين المحتلة يعني وبوضوح مرحلة التعبئة البشرية التي تسبق اعلان الحرب الشاملة .. واذا كانت امريكا تريد بذلك ان تحقق سلسلة من اهدافها القديمة وفي مقدمتها فرض الاستسلام على العالم العربي وتكريس هيمنتها على الطريقة" البنامية" فان على الاتحاد السوفيتي ان يدرك اول ما يدرك خطر ما تحمله هذه الحرب القادمة على العالم كله بما فيها الاتحاد السوفيتي : وقبل ان نتحدث عن الدور الذي يجب ان تتجشمه امتنا العربية ودولها وحكوماتها لا بد من الاشارة الى بعض الحقائق التي تعطي الاتحاد السوفيتي سلاح الخروج من مازق الازدواجيه بين حريه الهجرة وقسريه الاتجاه الواحد الى فلسطين المحتلة .

١- ان اعلان شامير انه سيستخدم الهجرة من اجل التمسك باحتلال الضفة الفلسطينية والقطاع وتحقيق اسرائيل الكبرى يعتبر خروجا فاضحا عن قرار ٢٤٢ الذي يعطي الارض مقابل السلام والذي يعتبر اساس المبادرات السلميه السوفيتيه والفلسطينيه و حتى الامريكية . و لا يجوز ان يحرم الانسان الفلسطيني من حقوقه المشروعة بسبب احترامه لقرارات الامم المتحدة في حين تتم مكافاة المتغطرس الصهيوني بمده باسباب القوة التي تدعم احتلاله للارض والضرب بقرارات الامم المتحدة عرض الحائط .

٢- ان حق المواطن السوفيتي بالهجرة والتنقل هوة شان سوفيتي بغض النظر عن دينه او قوميته . ولكن ما يعنينا هو عدم استخدام هذا الحق في اطار اليهود فقط وكان المقولة الراسماليه ضد الشيوعيه لا تطال الا اليهود ، وهو ما يثير نعرات اللاساميه والتي من شانها ان تعيد الى الاذهان رواسب "البجرومات" في عصر القياصرة والتي كانت السبب الاساسي لموجات الهجرة التي بتراكمها واستخدام الامبريالية لها نجد انفسنا على حافة الدمار .

ان حق الهجرة يتحصن بحق العودة لكل من يرغب خاصة بعد اكتشاف اضاليل الدعايات الصهيونية ، كما نساهم في استقرار اليهود السوفيت في وطنهم السوفيتي .

٣- ان اخطر ما هز مشاعر العالم العربي والاسلامي هو تلك الموجة التي تسهل الهجرة المباشرة من الاتحاد السوفيتي جوا وبحرا الى الكيان الصهيوني خاصة ونحن ندرك ان الكثيرين من اليهود السوفيت وكما اثبتت الاحصائيات السابقة يحلمون بالعسل واللبن في ميامي ونيويورك وليس في بيت ساحور و القدس والمطلوب من الاتحاد السوفيتي اعطاء الحرية لمن يرغب بالهجرة باختيار المكان الذي يذهب اليه ،

لقد بذلت الصهيونية جهودا مضنيه في ترغيب وترهيب اليهود السوفيت لجلبهم الى ارضنا المحتله عبر مسلسل من الاحابيل والربا الفاحش الذي يبدأ بثمن تذكرة الخروج ثم الاقامة في فينا او غيرها تليه آلاف الدولارات التي يوقع المهاجر تعهدا بدفعها في حال اعراضه عن الاقامة في " اسرائيل " وعلى الرغم من كل ذلك لم تزد نسبة اليهود السوفيت الذين استقروا في الارض المحتلة عن ١٠٪ من مجموع المهاجرين .

اما الولايات المتحدة وما تلقي به من تصريحات هوائية تؤكد التزامها بمبادرة السلام و دعم المسيرة السلمية ورفض الاستيطان الجديد في الاراضي المحتلة دون القدرة على ادانة الاستيطان بشكل عام فانها

وكما اسلفنا تعود لفتح ملفاتها القديمة .. ملفات الاستعمار في عصر بلوغ الامبريالية اعلى مراحلها .. مرحلة الصهيونية التي يمتد حلمها اليهودي من النيل الى الفرات ، اما حلمها الامريكي فانها يطال في مجال هيمنته احلام الرئيس الامريكي السابق ريغان الذي يؤكد على الدور الحضاري لامريكا في السيطرة على العالم وانقاذه من مساوىء ذاته .

وامتنا العربية والاسلامية وهي تواجه هذا الغزو الصهيوني و التحدي الحضاري الذي عليها مواجهته اما بصلابة الوحدة والتعاضد او التسليم لهم بمرونه التفرقه والتجزئة "وخليني في حالي" فالليالي لن ترحم شيطانا اخرس والنيل والفرات نهران للعرب فيهما ماضي وحاضر ومستقبل . والغزو الصهيوني يطمع ويتطلع الى مياههما كما يتطلع الامريكان الى بترول المنطقة .. اما نهر الاردن والذي يحاول الصهاينة الان طرح الوطن البديل شرقه لتصفيه القضية القومية لامتنا العربية فان احلام جابونتسكي لا تزال تترددفي اصدار اريحا على شفرات حراب يوشع بن نون .. "الضفة الغربية لنا .. والضفة الشرقية ايضا" .

اما نحن في فتح فان قدرنا هو الصمود في الممر الموحش الى ان تصحو هذه الامة و نحن على يقين ان شعبنا الفلسطيني و انتفاضته العظيمة ستكون في نفس مستوى المؤولية التاريخية التي فرضها علينا انتماؤنا القومي والروحي و الحضاري و الجغرافي متاكدين ان المعركة يمكن ان تطول وكل ما علينا ان نحاوله هو انجاز مهماتنا التاريخية باقل الخسائر عبر المزيد من التلاحم الوطني والقومي الفلسطيني والعربي والاسلامي وتاكيد عروبة وقدسيه هذه الارض و انه على الرغم من الاضاليل واحلام وغطرسة الصهاينه فان لن يكون بين الفرات والنيل اي مكان لمغتصب او عميل او دخيل .

و انها لثورة حتى النصر





الصفحه الاخيره

اطفال العودة
يعانقون اطفال الحجارة

من الشتات والمنافي .. من الصحاري والرمال المتحركة .. من وسط الالغام والاسلاك الشائكة ، من زنازين السجون .. والمطارات ما بين البحار والمحيطات ..من آلام المعاناة عبر الحدود المصطنعة والكيانات الممزقة ،، وظلام الغربة القاتلة .. ورغم كل الصعاب والعراقيل .. ورغم أنف المتآمرين .. والمتعاونين ..رغم حراس الحدود وحماة الديار .. قررنا العودة الى أرض الوطن .. أرض الروح والجسد لنحيي الروح .. ونطهر الجسد... ونعانق الأهل ونقبل الارض.. ونقسم القسم .. لاطفالها .. ولشبابها ... نسائها وشيوخها .. لمدنها ومخيماتها ، لسهولها وجبالها .. لروابيها .. وبياراتها .. طالبين المغفرة والثواب حقا ...

وبدأت الرحلة .. تشق طريقها .. بابتسامة الفرح ..ابتسامة الشوق والحنين للأهل وسط الدموع.. وكانت الام ، الذي انغمس كلامها بأحشائها ... تريد التحدث مع طفلتيها البالغتين من العمر ثلاث سنوات وسنتين لتقول لهما ... السكوت والهدوء عند الحدود .. فلم تستطع ذلك لأن طفلتيها تعلمتا بعض الكلمات ... "فلسطين وطنا .. أبو عمار قائدنا ..والنصر حليفنا" ..

وفي تلك اللحظات الحاسمة بين الفرح والحزن قررت الام اعطاء دواء منوم لطفلتيهاحتى تستطيع عبور الجسر وتفتيش الحواجز - وتصل الارض المحتلة ، وبعد عناء ومشقة على الحدود .. من اجراءات التفتيش.. والتدقيق والتحقيق ...

حملت الام طفلتيها وركبت السيارة متجهة نحو القرية.. مارة بالسهول الخضراء والجبال المتعرجة.. عبر المدن والقرى الصامدة المناضلة .. والتي زينتها شعارات الانتفاضة وحواجز الملثمين .. وكلها غبطة ومسرة .. وفخر واعتزاز بالعودة الى أرض الوطن.....

وصلت القرية حيث استقبلها الاهل، بل القرية بأسرها ،، لم تصدق نفسها بأنها تحت الاحتلال .. رأت القرية معلنة نفسها منطقة محررة .. حيث الشعارات الوطنية والاعلام الفلسطينية ، مرفوعة في كل مكان ..

والملثمون واللجان الشعبية يديرون شؤون القرية وواجباتها ، والقرية كلها أسرة واحدة متكاملة ... لم تر بحياتها تضامنا وتكاتفا كهذا الشكل الرائع الذي جسدته الانتفاضة بنفوس أهلنا.

ومكثت في فلسطين خمسة اشهر .. لم تشعر بمرورها ... وكأنها يوم واحد ، أنجبت طفل هناك .. وسجلته في سجلات الوطن المحتل ... ليكون شوكة في حلق العدو ، وأصرارا على مواصلة الطريق وأما الطفلتان فكانتا تخرجان الى الشوارع وازقة القرية ،، شاهدتين على كل صغيرة وكبيرة ..حدثت هناك .. حتى انهما اصرتا على البقاء لتشاركا الاطفال في رمي الحجارة ...

وبعد العودة من أرض الوطن ... تحدثت طفلة عن الملثمين بقولها ، يا ابي رأيت الملثمين يلقون الحجارة على الجيش... الذي ابتعد واخذ يطلق الرصاص عليهم.. فأخذت ارتعد من الخوف ودموعي تنهمر على خدي ...بعد ذلك غادر الجيش المنطقة وأقترب الملثمون مني وحملني احدهم واشترى لي الحلوى وآخرين كانوا يخطون الشعارات الوطنية على الجدران.. ..عمي ايضا كان من بين الشبان الملثمين .. يقوم بواجبه تجاه وطنه الحبيب .. اما الطفلة الثانية فقد روت مشاهداتها عن الشهيد وكيف كانت الدماء تسيل من رأسه ثم لفظ انفاسه الاخيرة فأجتمع حوله الملثمون والقوا عليه الزهور وأكاليل الغار ، ولفوه بالعلم الفلسطيني ونقل وسط هتافات الجماهير الى مثواه الاخير ...

الا أن العدو لم يسره ما يجري امام ناظريه ففرق المواطنين بالقوة مستعملا العيارات النارية والقنابل الغازية ..

وبعد أن ذهب الجيش خرج الملثمون بعرض عسكري طافوا أنحاء القرية مرددين الهتافات والاناشيد الوطنية ...

حيث وضعوا المتاريس والحجارة الضخمة في شوارع وأزقة القرية وأعلنوها منطقة محررة وتمركزوا خلف المتاريس بينما اقتحمت قوات عسكرية من الجيش القرية الا أنهم ردوا على آعقابهم خائبين بعد محاولات عدة.

هكذا بدأت القصة ، ولكنها لم تنته بعد ،، فالانتفاضة مستمرة .. بعنفوان جيل النصر ..والحق المقدس.. بكل ارادة وايمان وعزيمة واصرار ضاحدة مقولة دالاس" الكبار يموتون والصغار ينسون " .. فأطفال العودة .. في طريقهم لاطفال الحجارة المقدسة . ليضعوا معا وسويا ملحمة النصر والعودة الاكيدة .. لفلسطين الحبيبة ....■